دور الجمعيات الأهلية في الحد من تداعيات أزمة فيروس كورونا بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

د. ياسمين علاء الدين علي(*)

الملخص:

تتبلور إشكالية الدراسة الراهنة في تساؤل رئيس مفاده: **ما مدى إسهامات الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة فيروس كورونا؟** وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بهدف وصف وتحليل مدى إسهام الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة فيروس كورونا في المنطقة الشرقية، واستخدمت الدراسة صحيفة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة في مديري الجمعيات ومتخذي القرارات، والبالغ عددهم (٨٥) مفردة، وهي عدد الردود للمستجيبين للاستبيان خلال فترة زمنية تبدأ من ٢٠٢٠/٧/١١م إلى ٢٠٢٠/٨/١١م. ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي أجابت عن القضية الرئيسة التي تبنتها. كما قد تم تقديم بعض المقترحات بمثابة رؤية مستقبلية تستفيد منها الجمعيات الأهلية في تعاملها مع أزمة كورونا وغيرها بما يظهر جاهزيتها وقدرتها على التعامل في المستقبل مع ما يتعرض له المجتمع من أزمات بأسلوب علمي أكثر كفاءة وفعالية، ويبرز دورها كشريك فاعل في خدمة وتنمية المجتمع السعودي، ولا سيما في فترات الجوائح أو الأزمات.

الكلمات المفتاحية:

الجمعيات الأهلية، الأزمات، فيروس كورونا.

(*) مدرس علم الاجتماع – كلية البنات – جامعة عين شمس.

The role of NGOs in reducing the repercussions of the Coronavirus crisis in the eastern region of the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Yasmin Alaa El-din Ali

Abstract:

The problem of this study revolves around one main question which is: what is the extent of contributions offered by social organizations in managing the Corona virus pandemic in the Saudi Society? This study uses the descriptive approach with the goal of analyzing and describing the extent of services offered by social organizations and institutions during the pandemic. This study relied on questionnaire as a main tool of a data collection, the study population represented in social institutions mangers and decision makers with a total count of 85 responses during a period of time starting from 11/7/2020 to 11/8/2020. The study reached a number of conclusions which answered the main issue adopted by this study and also placed a couple of suggestions and proposals as a future vision that the NGOs can benefit from in dealing with the Corona virus pandemic and others, which demonstrate their readiness and ability to deal in the future with the crises facing society in a more efficient and effective scientific manner while highlighting their role as an effective partner in serving and developing the Saudi society.

Keywords:

NGOs, crises, coronavirus**.**

مقدمة:

تنتشر الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية ويقدر عدد المستفيدين من خدماتها بمئات الآلاف، وتمثل قوة اجتماعية منظمة من حيث عدد العاملين فيها والمستفيدين منها، كما ظهرت في السنوات الأخيرة الجمعيات العلمية التي تم تأسيسها تحت إشراف الجامعات السعودية وهدفها علمي بحت، والهدف من ذلك النهوض بالمجتمع وترسيخ القيم الإنسانية فيها، فأهدافها تخدم المصلحة العامة وتحقيق الرعاية الاجتماعية للكثير من الفئات مما يساعد على تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

ويُمثل انتشار فيروس كورونا الذي يسمى (كوفيد ١٩) أزمة غير متوقعة أدت إلى ظهور أزمات متتالية يعاني منها أبناء المجتمع؛ نتيجة سرعة انتشار الفيروس، وعُرف الآن باسم فيروس "المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا"، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية "بالجائحة العالمية" في ١١ مارس ٢٠٢٠م. ويمكن للمنظمات الاجتماعية القيام ببعض الأنشطة والمهام في مجال الحد من الجائحة إلى جانب جهود الدولة، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة الراهنة لتعرُّفِ إسهام الجمعيات في الحد من أزمة انتشار فيروس كورونا؛ لكونها تتصل بشكل مباشر بالصحة العامة لأبناء المجتمع.

أولًا- مشكلة الدراسة:

تسبّب فيروس كورونا المُستَجد في تغيير لمسار البلدان بشكل عام، وتأثرت الجمعيات الأهلية أيضًا من حيث ممارسة أنشطتها المجتمعية، وكان المُجتمع المدني كغيره من الفاعلين يجهَل ما سَتؤول إليه الأمور، وخاصة مع إلغاء الدولة لجميع الفعاليات الثقافية والرياضية والمسابقات الأدبية والمهرجانات والنَّدوات والمعارض وغيرها؛ فكان يقف عاجزا، مُتفرجا لا يَعرف أي السِّياسات التي يَجب اتباعُها أمام هذا الوضع الكارثيّ العالميّ.

ويرى علماء الاجتماع أنها ظاهرة اجتماعية لها صفة العمومية والجبرية؛ فهي

تؤثر على أفراد المجتمع، وعليه فإن هذه الظاهرة تمثل تحديًا أمام المجتمع بكل تنظيماته الحكومية وغير الحكومية، فالدولة وحدها لا تكون قادرة على التفاعل معه دونما تكاتف المجتمع المدني بتنظيماته المختلفة، سواء أكانت جمعيات أهلية أم نقابات وغيرها، فالدولة في الوقت الراهن تهتم بالشراكة مع تنظيمات المجتمع المدني في النهوض بالمجتمع وحل مشاكله المختلفة وتحقيق التنمية البشرية (حمدي أحمد ، ٢٠١٠ : ٨-١٠).

وقد اهتمت حكومة المملكة بتنظيم العمل بمنظمات المجتمع المدني بإصدار الأنظمة واللوائح لتنظيمها؛ حتى أصبحت منظمات المجتمع المدني سمة من سمات التنمية، والهدف منها مساعدة الحكومة بتحمل جزء من أعباء التنمية والمشاركة في إدارة منظمات المجتمع المدني.

وتتميز مؤسسات المجتمع المدني بأنها حلقة الوصل بين المجتمع والقطاعين العام والخاص، وأنها أكثر المؤسسات التصاقا بالمجتمع وأكثرها تواصلا معه؛ لأنها أسست لتلبية حاجات المجتمع الضرورية لا التحسينية كما يعتقد البعض، كما تتميز بأن لديها قدرة أعلى على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية (عبد الله بن محسن، ٢٠١٥).

وتهتم العلوم الاجتماعية بدراسة سلوك المجتمعات مع تفشي الأوبئة؛ فتحت تأثير الأوبئة، تشهد المجتمعات موجات من الخوف الجماعي، كما تحدث ثورة في التفسيرات المرتبطة بأسباب هذه المعاناة الجماعية جراء الوباء، كما تتسبب في موجة من التناقضات القيمية، وزخم من السلوكيات والإستراتيجيات والمحاولات البائسة لمواجهة الوباء، وبخاصة أن الأوبئة بطبيعتها تعد أمراضًا "جديدة" لا تتوفر بشأنها معلومات، كما لا توجد توقعات بكيفية انتشارها ومكافحتها؛ وبالتالي لا يوجد بالضرورة علاج لها. وكُلَّما كان الوباء خطيرًا من حيث تداعياته، زادت المدة الزمنية بلا علاج واضح، وكانت المساحة متروكة للاجتهادات الفردية والاجتماعية، والتمسك بأي أمل في الخلاص، حتى وإن كان ذلك يتمثل في

ممارسات غير منطقية بالمطلق (هالة الحفناوي، ٢٠٢٠).

وفي ضوء ما سبق طرحه، وفي ظل تداعيات أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد١٩)، وفي ضوء بحث العلماء الجاد للسيطرة على الوضع، وما جاءت به الأبحاث من احتمالية أن يصبح هذا الوباء موسميًّا ومستمرًا طالما بقيت الحياة. وبعد كل هذه التكهنات وفي ضوء ما يمكن أن تقدمه الجمعيات الأهلية من إسهامات للحد من انتشار الفيروس والآثار المترتبة عليه على مستوى الأفراد والأسر والمجتمعات، كان من واجب الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع تقديم تصور يبرز دور الجمعيات الأهلية للتعامل مع الأزمة كمحاولة للتخفيف من حدة العوامل الاجتماعية المسببة للمرض، والتي يمكن توظيفها للوقاية منه، وتدعيم قدرات الأفراد والجماعات والمجتمعات من أجل مستقبل يسود فيه الأمن والأمان والعطاء، فإن مشكلة البحث تتبلور في محاولة الإجابة عن **السؤال الرئيس التالي**: **(ما دور الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة كورونا؟)**

ثانيًا- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الراهنة من أهمية موضوعها والتأكيد على دور الجمعيات الأهلية كشريك فاعل في بناء وتنمية المجتمع، وما يمكن تقديمه من خدمات وقائية وعلاجية وتنموية في ظل جائحة كورونا على المستويات الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وبصفة عامة فإن أهمية الدراسة الراهنة تظهر في العناصر التالية:

الأهمية النظرية:

١- تسهم هذه الدراسة بما تقدمه من نتائج وتوصيات حول دور الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة فيروس كورونا في إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات.

٢- ندرة الدراسات الخاصة بنوعية أدوار الجمعيات الأهلية في حدود علم الباحثات، والمرتبطة بإسهامها في إدارة أزمة فيروس كورونا بمنطقة الخليج.

٣- تُعد هذه الدراسة محاولة للمشاركة في أدبيات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

٤- تُركز الدراسات الخاصة بالجمعيات الأهلية المتاحة على مناقشة دور المنظمات في قضايا ومشكلات مجتمعية مألوفة؛ لذا فإن هذه الدراسة تُعَدُّ من الدراسات العلمية المتفردة التي توجه إلى دراسة إسهام الجمعيات الأهلية في إدارة الأزمات، ولا سيما الأزمات التي تتسم بانتشارها في حيز مكاني كبير شمل كافة أرجاء المملكة، بل العالم أجمع بسبب الكثير من العوامل، والتي منها العوامل الاجتماعية المرتبطة بثقافة التفاعل الاجتماعي.

٥- اتخذت المملكة العربية السعودية الكثير من القرارات والإجراءات الاحترازية لمواجهة الأزمة تميزت عن غيرها بسرعة اتخاذ هذه القرارات وتكاتف الجهود الحكومية والأهلية وجميع القطاعات وفئات المجتمع لمواجهة الأزمة والتعاون والاستجابة والالتزام من قبل المواطنين والمقيمين؛ مما لفت نظر الباحثات إلى تحديد وإظهار إسهام الجمعيات الأهلية التي تمثل القطاع الثالث في المجتمع لدفع عجلة التنمية.

٦- اهتمام تخصصي الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع بالكثير من القضايا والمشكلات الاجتماعية، وخاصة الأزمات والكوارث، والعمل على ما مِن شأنه وقاية الأفراد من الوقوع في المشكلات والأزمات الاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

١- تُسهم هذه الدراسة بما تقدمه من نتائج وتوصيات في تطوير برامج تنموية توجه إلى الفئات الأكثر تضررًا؛ وبالتالي لفت نظر المسئولين بوزارة التضامن الاجتماعي لمزيد من الدعم في الكثير من الممارسات التي تسهم في وقاية المجتمع من الآثار المترتبة على حدوث الأزمة.

٢- تتميز مؤسسات المجتمع المدني بأنها حلقة الوصل بين المجتمع والقطاعين العام والخاص، وأنها أكثر المؤسسات التصاقا بالمجتمع وأكثرها تواصلا معه، وإظهار ما تسهم به - وخاصة وقت الأزمات- ضرورة لتنمية وتطوير جهودها لخدمة وتقدم المجتمع.

٣- تُمكن هذه الدراسة المؤسسات الاجتماعية والإعلامية ذات الصلة من تفعيل دورها في توعية المجتمع من خطورة فيروس كورونا بالمجتمع.

٤- تُمكن هذه الدراسة الجمعيات الأهلية من آليات مواجهة الأزمات التي تبدأ من إنشاء قواعد بيانات سوسيومكانية للمجتمعات المحلية، تتضمن البيانات الوصفية للمجتمع المحلي لتقديم البرامج المناسبة، بالإضافة إلى إكساب تلك المنظمات خبرات جديدة حول أشكال مرنة كاستجابة لمواجهة التحديات التي تواجهها خلال إدارة ملف أزمة فيروس كورونا بالمجتمع السعودي.

٥- تفتح المقترحات التي تتوصل لها الدراسة المجال أمام المهتمين من الباحثين بالبحث في مجال القطاعين الأهلي والخيري مجالات بحث جديدة.

٦- تشجع هذه الدراسة المهتمين في المجتمع السعودي من رواد العمل الخيري ورجال الأعمال على تقديم التبرعات والصدقات للارتقاء بخدمات المنظمات الأهلية، التي تُعد فاعلًا أساسيًا في تلبية الاحتياجات المجتمعية، وشريكًا أساسيًا للحكومة في دعم الخطط الرعائية والمساعدات الاجتماعية والإغاثية. ويدعم ذلك توجه المجتمع السعودي بطبيعته وتركيبته الثقافية والاجتماعية والدينية المحب لعمل الخير، وخاصة إذا كان موجهًا للوصول إلى التنمية المستدامة التي تُعد أهم أهداف الرؤية الإستراتيجية.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف رئيس مؤداه: **"ما مدى إسهام الجمعيات الأهلية في الحد من تداعيات أزمة انتشار فيروس كورونا بالمجتمع السعودي؟"**؛ وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

١- بيان مدى إسهام الجمعيات الأهلية في مساعدات للأسر الأكثر تضررًا من انتشار فيروس كورونا.

٢- توضيح التحديات التي تواجهها الجمعيات الأهلية في تقديم مساهماتها في الحد من أزمة انتشار فيروس كورونا.

٣- تحديد نوعية البرامج التي تنفذها الجمعيات الأهلية للحد من تداعيات أزمة فيروس كورونا.

٤- تحديد الإجراءات الوقائية المتبعة وفقا للمعلومات المرتبطة بالخصائص السوسيوديموجرافية للفئات المتضررة جراء أزمة فيروس كورونا.

٥- التوصل إلى مقترحات لزيادة فعالية إسهام الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة فيروس كورونا.

رابعًا- تساؤلات الدراسة:

١. ما مدى إسهام الجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررًا من انتشار فيروس كورونا؟

٢. ما التحديات التي تواجهها إسهامات الجمعيات الأهلية في الحد من أزمة انتشار فيروس كورونا؟

٣. ما البرامج التي تنفذها الجمعيات الأهلية للحد من تداعيات أزمة فيروس كورونا؟

٤. ما الإجراءات الوقائية المتبعة وفقًا للمعلومات المرتبطة بالخصائص

السوسيوديموجرافية للفئات المتضررة جراء أزمة فيروس كورونا؟

٥. ما المقترحات لزيادة فعالية إسهام الجمعيات الأهلية في إدارة أزمه فيروس كورونا؟

خامسًا- مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم المنظمات الاجتماعية Social Organization :

هي وحدات اجتماعية هادفة، ولها أنشطة منسقة بوعي، ويتفاعل فيها الأفراد ضمن حدود معينة وواضحة نسبيًا من أجل تحقيق أهداف مشتركة. (مؤيد السالم، ٢٠١٨، ص١٨). وتعرف بأنها: هيكل منظم مفتوح على المحيط، يضم عدة عناصر مختلفة، غير أنها تعمل بشكل متفاعل من أجل تحقيق هدف مشترك وبإجراءات تعديلية. (عبد القادر دربالي، ٢٠١٩، ص٤٠).

والمُنَظّمات في رأي العلماء السلوكيين عبارة عن: بيئة خاصَّة يعيش فيها الأفراد أو يعملون فيها، ومن خلال هذا فإنَّها تؤثر على سلوكهم وشخصيتهم، كما أنَّ العاملين داخل المُنَظمة يؤثرون على بعضهم البعض، ويُلاحظ أنَّ الأفراد في بناء المُنَظّمات دائمو التفسير والشرح لسلوكهم، كما أنَّهم يُقيمون بوعي تأثير الانتماء إلى المُنَظّمات ومدى تأثير المُنّظمة عليهم.

وينظر أصحاب النظرية البيئية إلى المُنَظّمة على أنَّها: كيان داخل كيان آخر، ويكادون يُجمِعون على أنَّ الحدّ الفاصل بين ما هو مُنَظّمة وما هو بيئة، إنَّما هو خطّ اعتباري يكاد يُمحى في بعض الأحيان. (صلاح الدين جوهر، ١٩٧٢: ص٥٩).

وقد أصبح هذا العصر يسمى عصر المنظمات، فهي الشكل المؤسسي السائد الذي يحيط بالإنسان من كل جانب، وتلازمه منذ الولادة حتى الوفاة؛ ولذلك فإنَّ لها تأثيرًا كبيرًا على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وكذلك على الحياة الأسرية، وتُعَدُّ الوسيلة الرئيسة لإشباع الحاجات الإنسانية في المجتمع؛ بالإضافة إلى أنها مكان يعمل فيه الكثير من الناس في كل مجتمع. (حسين محمد، ٢٠٠٩ ص٤٠).

والجمعيات الأهلية في هذه الدراسة هي بناءات اجتماعية - أهلية كانت أو شعبية - أهدافها اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية تعتمد على العضوية والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات التي تخدم المجتمع بفعالية، وتضم تلك الجمعيات مجموعة من الأفراد يتفاعلون معًا لتحقيق الأهداف المتفق عليها في بيئة تعمل في نطاقها، وتتفاعل معها من خلال ممارسة وظائف وأنشطة منظمة بشكل جيد في ضوء قيم ومعايير واضحة.

يتحدد المفهوم الإجرائي للمنظمات الاجتماعية من خلال المؤشرات التالية:

١- كيان مؤسسي محلي منظم يحقق أهدافا محددة من خلال إجراءات واضحة.

٢- يعمل هذا الكيان في ضوء قواعد ولوائح خاصة بمنظومة العمل في المملكة العربية السعودية.

٣- يتسم ببيئة تنظيمية محددة وواضحة.

٤- له عدة خصائص بنائية مميزة، مثل: (تقسيم العمل، والعمل الفريقي، والتطوع، والولاء نحو العملاء والمهنة، ووضوح الأدوار، وتنمية المعرفة وتنظيمها من خلال دورات رفع الأداء للعاملين، ومواجهة الأزمات ووضع إستراتيجيات لحلها).

٢- مفهوم الأزمات (Crisis):

لقد تنوعت واختلفت تعريفات مصطلح الأزمات تبعا لمنظور الكُتَاب ومجالات البحث والتطبيق؛ لأن مفهوم الأزمة أصبح من المفاهيم الواسعة الانتشار في عالمنا المعاصر، والتي تمس كل جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والبيئية، كما تؤثر على جميع الأصعدة والمستويات المحلية، والإقليمية، والعالمية.

فقد عُرفت **الأزمة** بأنها: موقف ينتج عن تغيرات في بيئة مولدة للأزمات، تخرج فيها المنظمة عن إطار العمل المعتاد، يتضمن قدرًا من الخطورة والتهديد

والمفاجأة إن لم يكن في الحدوث فهو في التوقيت، ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسرعة ودقة رد الفعل، ويفرز آثارًا مستقبلية تحمل في طياتها فرصةً للتحسين والتعلم، أما الأزمة بمعناها العام المجرد فهي: تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ (رجب المريض، ٢٠١٤: ص٢٢).

كما عرفها الجار الله بأنها: حالة أو موقف فجائي غير متوقع تتداعى فيها الأحداث بصفة سريعة تتطلب قرارات ينتج عنها حدوث تغيير حاسم إيجابي أو سلبي تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة. في حين عرفها (محمد كاظم، ٢٠١٨: ص٥١١): بأنها حالة غير اعتيادية تنتج حدثا أو حادثا، وتكون غالبًا خارج أطر التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف العمل، وقد تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة أو تدمير المنظمة في وقت محدد. وعرفها جلال (أحمد جلال، ٢٠١٦: ١٨) موقف وحالة يوجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها بالنتائج ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية.

يتحدد المفهوم الإجرائي للأزمات من خلال المؤشرات التالية:

١- حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة.

٢- تتلاحق فيها الأحداث تؤثر في بدايتها على اتخاذ القرار المناسب.

٣- تؤدي إلى توقف حركة العمل وإعاقة تحقيق الأهداف المطلوبة في الوقت المحدد لها.

٤- تخرج فيها المنظمة عن إطار العمل المعتاد.

٥- تتطلب مواجهة الأزمة ودرء أثرها كل الجهود والإمكانيات للتخفيف من أخطارها واحتوائها.

سادسًا- الدراسات السابقة:

تواجه الجمعيات الأهلية تحديات كبيرة تفرضها عليها مجموعة من التغيرات والتحولات العالمية والتطور والعولمة الاقتصادية وسرعة التواصل التقني والمعلوماتي، ولا يمكن فصل هذه التحولات عن تنظيمات المجتمع المدني، وخاصة فيما يخص الأزمات وكيفية إدارتها بشكل جيد، مما أدى إلى اهتمام الباحثين محليًا وعالميًا بكيفية مواجهة الجمعيات الأهلية في المجتمع الأزمات والمخاطر خاصة الأوبئة كما يلي:

هدفت دراسة عصام بدري (٢٠١٧) إلى تحديد جهود المنظمات الحكومية والأهلية في مواجهة الكوارث والأزمات المجتمعية، وقد توصلت إلى مجموعة من المقترحات لتفعيل التكامل بين الجهود لمواجهة الكوارث والأزمات المجتمعية، مثل: تنظيم دورات تدريبية للعاملين بالمنظمات الحكومية والأهلية عن كيفية وأهمية التعاون بينها لمواجهة الكوارث والأزمات المجتمعية وحماية المجتمع وأفراده، وتفعيل دور الإخصائي الاجتماعي للعمل على تكامل الجهود بين المنظمات في تقديم الخدمات وقت الأزمات والكوارث من خلال الاطلاع على خبرات وتجارب الدول المتقدمة في هذا الأمر.

وتتحدد مشكلة الدراسة عند خالد فيصل (٢٠١٧) في تقييم الدور الاتصالي للمؤسسات الصحية في التوعية حيال مرض كورونا، من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة توعوية في ظل وجود خطر وبائي متمثل في فيروس كورونا؛ حيث تهدف الدراسة إلى تَعَرُّف مستوى استخدام وتوظيف المدن الطبية بمدينة الرياض ومستشفياتها الحكومية لشبكات التواصل الاجتماعي (يوتيوب – وفيسبوك - وتويتر) في إستراتيجيات التوعية الصحية لمرض كورونا، وتقييم درجة مشاركة المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية بالرياض في برامج التوعية الصحية لمرض كورونا عبر شبكات التواصل الجماهيرية بالمملكة.

وقد كشفت الدراسة عن أن ٧٣٪ من المدن الطبية بمدينة الرياض ومستشفياتها

الحكومية لا تمتلك منصات على شبكات التواصل الاجتماعي (يوتيوب – وفيسبوك – وتويتر)، كما بينت الدراسة أن ٦٠٪ من المدن الطبية بمدينة الرياض لم تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية حيال مرض كورونا، وأوصت الدراسة بأهمية تصميم إستراتيجية توعوية صحية وطنية، تسهم فيها كافة مكونات المنظومة الصحية، من القطاعات الحكومية المختلفة، وكذلك من قبل القطاع الصحي الخاص، وكذلك أهمية قيام المدن الطبية والمستشفيات الكبرى بتأسيس منظومة اتصالية حديثة، والقيام بدورها الوطني حيال التوعية الصحية واستخدام شبكات الإعلام الجديد في التوعية الصحية.

كما ناقشت دراسة المركز الدولي (٢٠١٨) دور القطاع غير الربحي في التنمية المستدامة من خلال رؤية ٢٠٣٠ بالمملكة العربية السعودية، وهدفت إلى تَعَرُّف مدى جاهزيتها بمختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وكان من أبرز نتائجها أن القطاع غير الربحي قادر على رفع نسبة مساهمته في الناتج أيضًا، وهو قادر كذلك على تطوير الأنظمة واللوائح الممكنة للعمل باستقلالية مالية وفنية تامة.

وجاءت دراسة محمد آدم (٢٠١٩) هادفةً إلى توضيح الدور الفعلي للمنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع المحلى في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد أوصت بتوجيه المنظمات والمؤسسات غير الحكومية ورجال الأعمال إلى التصدي لقضايا البيئة والتنمية بالمجتمع المحلى.

وتناولت دراسة فواز بن علي (٢٠١٩) موضوع دور المنظمات غير الربحية بمنطقة الرياض في تحقيق التنمية الاجتماعية، وفي ضوء ما توصلت إليه من نتائج مثل علاقة التفاعل بين الإنسان والمؤسسات والبيئة الخارجية، مما يتطلب دائمًا عمل مراجعات ودراسات تقويمية لمنظمات المجتمع المدني وقطاع المنظمات غير الربحية بشكل دائم؛ وذلك لمواكبة التحولات التي يتعرض لها المجتمع باستمرار في ظل السياسة التنموية الحالية، وفي ضوء الرؤية الوطنية 2030 وضعت مجموعة من التوصيات لتحقيقها، منها: ضرورة ربط كل الأنشطة والخدمات داخل

المنظمات غير الربحية بالتخطيط العلمي، وهو ما يعني الاعتماد على البحوث والتخصصات العلمية المختلفة؛ ضمانًا لأداء هذه المنظمات أدوارها بشكل احترافي وعقلاني، والبعد عن مفردات الخير والإحسان؛ إذ تحول عمل هذا القطاع الخيري إلى واجب وطني لا مجرد منحة أو هبة تمارس ممارسة فردية.

وقد قام مركز "عالم الآراء" في مارس (٢٠٢٠) بتنفيذ استطلاع رأي للمجتمع الكويتي حول فيروس كورونا؛ بهدف تَعَرُّف أبرز انطباعات المجتمع ومخاوفه وتوقعاته حول الوباء، والجهود الحكومية لمواجهته، والإجراءات الوقائية لحماية المجتمع، وقد أعرب معظم المستجيبين عن رضائهم عن الوزارات الحكومية في تعاملها مع فيروس كورونا؛ حيث احتلت وزارة الصحة أعلى درجة من الرضاء من بين الوزارات بنسبة ٧ ٧.٩٨٪، بينما عبر نصف المستجيبين عن رضائهم عن الجهات الخيرية، بالإضافة إلى وجود اختلافات بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالجهات الخيرية لصالح الإناث بنسبة ٧.٦٤٪.

كما هدفت دراسة أشرف كشك (٢٠٢٠) إلى الكشف عن أهم التداعيات التي سببتها الأزمة لواقع الشراكات والتحالفات الدولية الراهنة، فضلًا عن تحليل دور منظمات العمل الجماعي خلال الأزمات، بالإضافة إلى تناول تأثير الأزمة على الأمن الإقليمي، وقد توصلت إلى: تعزيز مفهوم الوطنية والانتماء، وهو ما عكسته المبادرات التطوعية في عددٍ من دول الخليج، والتي قدمت نموذجًا يحتذى به في احترام حقوق الإنسان، منذ بدايات أزمة كورونا، بالإضافة إلى الإجراءات الاحترازية، والتأكيد على القدرة الاستيعابية للتعامل مع حالات الإصابة أو الاشتباه في الإصابة بذلك الفيروس، فضلًا عن التأكيد على أن الخدمات الطبية تُقدّم للوافد والمقيم على حدٍ سواء، وهي جميعًا مؤشرات لا بد من توظيفها مستقبلًا للرد على الحملات المشبوهة لتلك المنظمات تجاه دول الخليج.

كما هدفت دراسة إنجي محمد (٢٠٢٠) إلى تحديد دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة الأزمات، وأيضًا واقع رأس المال الاجتماعي في المجتمع المصري من

خلال المنظمات الأهلية، وقد توصلت الدراسة إلى: أن أزمة فيروس كورونا تمثل تحديًا كبيرًا أمام الدولة على مستويات شتى كان أبرزها: توفير الدعم المادي والدعم العيني للفئات المتضررة وخاصة العمالة غير المنتظمة، وكذلك توفير الموارد المادية والبشرية اللازمة للقطاع الطبي الذي يُعد خط الدفاع الأول للمجتمع في مواجهة هذه الأزمة، ومن هنا برز دور الكثير من الجمعيات والمؤسسات الأهلية بجهد كبير لمواجهة أزمة فيروس كورونا، ومن ناحية أخرى ظهرت بعض المبادرات المجتمعية لمواجهة الأزمة سواء على مستوى القرى أم على مستوى الدولة المصرية، وجاءت هذه المبادرات إمَّا لدعم العمالة المتضررة والفئات الأكثر احتياجًا أو لدعم القطاع الطبي.

في حين توصلت دراسة أماني فوزي (٢٠٢٠) إلى عدة نتائج منها: هناك أولويات خاصة بالدولة وأخرى خاصة بالمواطن من خلال حصر ومعالجة الأضرار الإنسانية وإعادة المناطق والفئات المتضررة من الأزمة، كما كشفت الدراسة عن ضرورة إصلاح وتأهيل البنية التحتية والمرافق العامة المتضررة مع إعطاء الأولوية للخدمات الصحية، بالإضافة إلى وجود أولويات تحفيز النمو الاقتصادي وتحسين بيئة الأعمال وتشجيع الشراكة مع الجمعيات الأهلية، وكشفت الدراسة أيضًا عن أهم الجهود الدولية لاحتواء تداعيات هذه الأزمة في لجوء بعض الدول لإنشاء صناديق تمويلية تسهم فيها البنوك التجارية والقطاع الخاص، وأيضًا إنشاء صناديق تكافلية للحد من تداعيات انتشار الفيروس تتلقى من خلالها التبرعات من المواطنين في الداخل والخارج.

كما هدفت دراسة " أرمند بيكاج" Armand Bekaj (٢٠٢٠) إلى تَعَرُّف دور المنظمات الدولية والإقليمية في مواجهة فيروس كورونا؛ حيث تواجه تلك المنظمات معوقات وتحديات كبيرة في مواجهة الجائحة، كما كشفت الدراسة كذلك عن جهود منظمات المجتمع المدني التي تتمثل في عمل برامج توعوية للأفراد داخل المجتمع تحثهم فيها على البقاء في منازلهم وضرورة التباعد الاجتماعي بين

الأفراد. وتوصلت الدراسة إلى: أن هناك بعض الأخطاء التي يجب على الحكومات عدم افتراضها بأن أزمة فيروس كورونا تساعد في خفض دور مؤسسات المجتمع المدني؛ لأن تلك المؤسسات تقوم بأدوار فعالة وتوعوية في مواجهة الجائحة.

وجاءت دراسة "برشمنشر وكروثرز" Brechenmacher& Carothers عام (٢٠٢٠) لتتناول مدى استجابة الحكومة لوباء فيروس كورونا الجديد وتعطيل دور مؤسسات المجتمع المدني على الصعيد العالمي؛ حيث تقوم تلك المؤسسات بنشر ثقافة إجراءات التباعد الجسدي للأفراد في منازلهم والتقليل من قدرتهم على الالتقاء، كما أن الجهات الفعالة في مؤسسات المجتمع المدني في الكثير من البلدان ترفع مستوى التوعية بخطورة الفيروس بطرق كثيرة، كما تقوم بسد الفجوات التي خلفتها الحكومات من خلال تقديم الخدمات الأساسية ونشر المعلومات حول الفيروس وحماية الفئات المهمشة، وقد توصلت الدراسة إلى: أن جميع مبادرات مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة الجائحة تأخذ طابعًا ديموقراطيًّا، وتلعب دورًا بناء في الاستجابة لأزمة فيروس كورونا. كما كشفت الدراسة أيضًا عن دور الجمعيات التطوعية، وأنها تحفظ الأموال للإغاثة في حالات الطوارئ، كما أنها تجمع الإمدادات الطبية ومعدات الحماية للمراكز الطبية المنهكة، كما تقدم المساعدة لأولئك الذين يفتقرون إلى أشكال أخرى من الحماية الاجتماعية في عدد من الأماكن؛ فهي تسهم بشكل كبير في جهود الإغاثة بكافة الطرق، كما كشفت الدراسة أيضًا عن وجود الكثير من مؤسسات المجتمع المدني التي قامت بتحويل عملها من المشاريع طويلة المدى إلى الإغاثة الطارئة لمواجهة فيروس كورونا، بالإضافة إلى إعلام المجتمعات بالفيروس وتصحيح المعلومات المضللة والسرد الكاذب حول فيروس كورونا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أسهم العرض السابق لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة في بناء الدراسة بشأن منهجية وآلية إجراء الدراسة من الناحيتين النظرية

والميدانية وحتى في كتابة النتائج.

وبتحليل الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

أ- **من حيث أغراض الدراسة وأهدافها:** تناولت الدراسات السابقة موضوع دور الجمعيات الأهلية في مواجهة الأزمات من خلال التطوع؛ فبعضها تناول دورها التوعوي ومدى الاستجابة للأزمة، وبعضها ركز على مدى ارتباطها بالمؤسسات الصحية في ظل جائحة كورونا، وبعضها وضع مؤشراتٍ لقياس أدائها داخل المجتمع، بينما سعت بعض الدراسات إلى الكشف عن التحديات والمعوقات التي تقلص من كفاءة أداء الجمعيات الأهلية في التعامل مع المخاطر.

ب- **من حيث المنهج والأداة في الدراسة:** تنوعت المناهج المستخدمة في هذه الدراسات؛ فاستخدم البعض المنهج الوصفي أو التحليلي؛ وبالتالي تعددت أدوات جمع البيانات في الاستبانة، والمقابلة، والمقياس.

ج- **من حيث مجتمع الدراسة:** تباين مجتمع الدراسة في الدراسات السابقة؛ فهناك مَنْ ركز على المنظمات الاجتماعية، في حين ركَّز البعض الآخر على تحليل كيفي للبرامج والأنشطة التي تقدمها تلك المنظمات في مواجهة الأزمة، وكذلك تباينت العينة المنتقاة في هذه الدراسات، فمنهم من انتقى العاملين في مجال المنظمات الاجتماعية، ومنهم من ركز على المستفيدين من تلك المنظمات.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات السابقة في أمور عدة من أهمها: كون هذه الدراسات بمثابة نقطة الانطلاق الأساسية التي سهلت تناول مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها في ضوء النتائج السابقة، كما أنها قدمت أدلة علمية في تحديد ما توصل إليه الرصد العلمي بشأن موضوع الدراسة الراهنة. وكان لتلك الدراسات السابقة دورٌ في توجيه الدراسة الراهنة لأسلوب معالجة نتائج الدراسة

الحالية وللأساليب الإحصائية المستخدمة، كما أسهمت في اختيار التوجه النظري المناسب في تفسير مدى إسهام الجمعيات الأهلية في الحد من تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع السعودي، وفي تحليل واستخلاص النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على:

١- دور الجمعيات الأهلية وإستراتيجيتها في مواجهة المخاطر.

٢- التوصل إلى رؤية علمية تفسيرية توعوية واضحة لإستراتيجية التعامل مع الأزمة.

٣- اتخذت الدراسة الحالية اتجاهًا مختلفًا عن الدراسات السابقة من حيث التناول وأسلوب المعالجة والمنهجية المستخدمة.

أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يأتي:

١- تركز الدراسة الحالية على إسهام الجمعيات الأهلية (وقائية، وعلاجية، وتنموية) في الحد من تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع السعودي.

٢- إن هذا الموضوع لم ينل حظًّا من الدراسة والتشخيص والتحليل الكافي في ضوء علم الباحثة.

سابعًا- النظريات الموجهة للدراسة:

تنطلق الدراسة من بعض القضايا النظرية المستمدة من المداخل النظرية الآتية: نظرية التدخل في الأزمات، ونظرية مجتمع المخاطر، وسيتم تعريف هذه المداخل النظرية ومنطلقاتها الأساسية وأهم روداها وفروضها الأساسية، وصولًا إلى تحديد القضايا النظرية الموجهة للدراسة الراهنة:

١- التدخل في الأزمات: تعرف الأزمة من الناحية الاجتماعية باضطراب في

العادات والأعراف بما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة للوضع الحالي الذي فرضته (السيد عليوة، ٢٠٠٦: ص١٣).

كما تعبر أيضًا عن توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات؛ مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن، ولتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة (محسن أحمد، ٢٠٠٢: ص٦٦).

وتعرف إدارة الأزمة بأنها: قدرة المنظمة على التعامل مع المواقف الطارئة بسرعة وفعالية وكفاءة؛ بهدف تقليل التهديدات والخسائر في الأرواح والممتلكات والآثار السلبية على استمرار أنشطتها وعملياتها. (ممدوح رفاعي وماجدة جبريل،٢٠٠٧: ٣٠).

وتعتمد الدراسة الراهنة على نظرية التدخل في الأزمات؛ حيث قدمت إطارًا لمواجهة المواقف الطارئة والمفاجئة في حياة الإنسان، ويعدُّ ذلك تدخلًا ملائمًا للتعامل مع الأدوار الاجتماعية، وما تتعرض له من ضغوط وتوترات بشكل مفاجئ وغير مسبوق أو مخطط له كما حدث فيما تعرض له المجتمع ومؤسساته وأفراده هذه الأيام من تأثير انتشار جائحة كورونا؛ ممَّا يتطلب وجود الإخصائيين الاجتماعيين المؤهلين للعمل بأسلوب التدخل في الأزمات في الجمعيات الأهلية للعمل مع الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية بشكل عام ومجتمع الحاجة تحديدًا؛ وذلك من خلال القيام بمجموعة من الأدوار المهنية وفقًا لطبيعة الحاجة أو المشكلة التي يتعامل معها ويستفيد منها الإخصائي الاجتماعي في تأدية أدواره من تقنيات العصر الحديث في التواصل وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للفئات المحتاجة على وجه التحديد، والتوعية والتثقيف من خلال برامج مخطط لها للاستفادة المجتمع بشكل عام.

٢- **مجتمع المخاطر:** قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الألماني أولرش بيك Urlich Beek عام ١٩٨٦ بعنوان "مجتمع المخاطر Risk Society"، وهي بمثابة نظرية اجتماعية تصف إنتاج وإدارة المخاطر في المجتمع

الحديث، ولا يعني مفهوم مجتمع المخاطر بذاته أنه مجتمع تزيد فيه معدلات الخطر، بقدر ما يعني أنه مجتمع منظم لمواجهة المخاطر؛ لأنه مشغول بالمستقبل والأمن بشكل متزايد، وهو الذي وَلَّد فكرة الخطر، وقد ترتب على نشوء المجتمع الصناعي، بما يتضمنه ذلك من استخدام واسع للآلات، اعتمادًا على التكنولوجيا التي غزت كل ميادين الحياة، ظهور أنواع شتى من المخاطر لم تكن معروفة من قبل، ومن ثم فالمجتمع الحديث يعد مجتمعًا معرَّضًا لنمط خاص من الخطر الذي هو نتيجة لعملية التحديث ذاتها التي غيرت من التنظيم الاجتماعي. كما أن وجود المخاطر يستدعي ترشيدَ عملية صناعة وإدارة واتخاذ القرارات الصناعية والتكنولوجية والاقتصادية في التنظيمات الحديثة، وقد نشأت الحاجة إلى تنمية طرق لحساب المخاطر من خلال استحداث مناهج منضبطة لحسابها وهي بالغة الأهمية؛ لأنَّ إصدارها سيتوقف على دقة حساب المخاطر. (Beek,2005:6). وتذهب نظرية بيك إلى أن اجتماع المخاطر المتعددة (المصنعة، والبيئية، والصحية) بشكل ما يطلق عليه مجتمع المخاطر العالمي (World Risk Society)؛ حيث يرجع نشوء هذا المجتمع إلى تسارع التطورات التكنولوجية، والذي أدى إلى ظهور أنواع جديدة من المخاطر على الإنسان، ولا بد أن يواجهها أو يتكيف معها. ويضيف أنتوني جيدنز (A.Giddens) إلى المخاطر البيئية والصحية والمصنعة أيضًا جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة والتي تعد الأسباب الحقيقية لنشوء مجتمع المخاطر، ومنها ما يلي: (Daniell Johne,2007: 80-82)

١- التقلب في أنماط العمالة والتوظيف داخل التنظيمات.

٢- تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي.

٣- شيوع التحرر والديموقراطية في العلاقات الشخصية.

ويؤكد "بيك" أن المخاطر تؤثر أيضًا على الإنسان؛ وذلك لأنه من الصعب التنبؤ بطبيعة المهارات والخبرات العملية التي ستكون مطلوبة في مجال الاقتصاد الكوني المتغير على الدوام.

وقد حلل الأكاديميون المخاطرة من منظور اجتماعي ثقافي، مؤكدين دور السياقات الاجتماعية والثقافية للتحكم في المخاطرة وإدارتها؛ فقد حاولت ماري دوغلاس Douglas أن تبرهن على أن الثقافات والمجتمعات تشترك في مفاهيم المخاطرة، وأن تلك المفاهيم ليست نتاجًا للمعرفة الفردية. (Windvsky& Douglas,2008: 30-55).

فللمخاطر تحديات كبيرة، حيث يفترض"بيك" أن العامة (الأفراد العاديين) ليس لديهم المعرفة، وهم يحتاجون بصفة دائمة إلى من يقوم بتوعيتهم بالمخاطر بواسطة أهل المعرفة، وهم من يقومون بتوجيههم والإشراف عليهم وإدارتهم بوصفهم أهل المعرفة؛ وبناءً عليه فهم معتمدون بشكل دائم على معرفة الخبراء لتوعيتهم وتحذيرهم ضد المخاطر (Ulrich Beek,2009 : 77-85).

وقد تأثرت طبيعة وخصائص المجتمعات الحديثة -كما يرى "بيك"- وأخذت مظاهر هذا التأثير ملامح متعددة، تشكلت في جمعها لمكونات مجتمع المخاطرة، وتتبلور هذه المكونات بشكل فردي، غير أنها تتسم بتأثير جمعي وتراكمي واضح ومنها:

هيمنة الإدراك الجماعي: يعتمد قبول المخاطرة على ما إذا كان هؤلاء الذين يتحملون الخسائر هم أيضًا من يتلقون المكاسب إذا تحسنت الأحوال، والمخاطرة تعرف دائمًا في ضوء مجموعة من المحكات التي تستخدم لتعليمها، والتي تتلون بالافتراضات الثقافية التي تحيط بها، فمن المنظور الاجتماعي البنائي تعد المخاطرة ضخمة إذا كانت الوقائع الاجتماعية المحيطة بها تتسم بعدم اليقين في ضوء نظر غالبية أفراد الثقافة الواحدة، حتى إذا كان إدراك هذا الجمهور يتسم بعدم العقلانية، سواءً بسبب كون هؤلاء الأشخاص يقومون بحسابات خطأ للمخاطر الشخصية، أم

بسبب أنهم يعبرون عن أنفسهم بشكل غير واقعي، ففي المجال الجمعي يتم تحديد عبارات المخاطرة في ضوء المعايير الثقافية؛ حيث ما زال غير مقبول بالنسبة الغالِبة لأفراد المجتمع؛ فالأحكام الثقافية والاجتماعية يمكنها تشويه إدراكات المخاطرة، ودون مثل هذه الأحكام لا توجد مخاطر، ويقع القادة في التنظيمات الصناعية المعاصرة في ظل آليات السوق العالمي في صراع شديد الوطأة بين الإدراك الجمعي للمخاطر الصناعية والاقتصادية والبيئية (Beek Beery, 2009).

ويرجع الاعتماد على نظريتي (التدخل في الأزمات، ومجتمع المخاطر) كإطار نظري يوجه هذه الدراسة؛ لأن المجتمعات اليوم بشكل عام والمجتمع السعودي محل الدراسة على وجه التحديد يعانون أزمة الانتشار السريع لفيروس كورونا (كوفيد ١٩) والذي أثر على كافة مناحي الحياة وتضررت منه الشعوب وما زال تأثيره مستمرا، وله تداعيات كثيرة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلاد، وأصبحت المجتمعات بشكل عام تعاني من مخاطر تحتاج إلى إدارة هذه الأزمة والتوجه المستقبلي في العمل، من أجل مجتمع متماسك قوي البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية قادر على العمل بكفاءة وفعالية في التعامل مع المخاطر بأساليب حديثة في العمل مع الأزمات التي يتعرض لها من خلال منظماته الاجتماعية واضحة الأهداف، متكاملة الأدوار، ثابتة الخطى في سرعة تلبية الاحتياجات وحل المشكلات لجميع فئات المجتمع وفقا لسياسة اجتماعية طموحة؛ ومن هنا تظهر أهمية إسهامات الجمعيات الأهلية في التعامل مع الأزمات بشكل عام، ومع تداعيات أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد على وجه التحديد.

ثامنًا- الإطار المنهجي للدراسة:

١- **نوع الدراسة:** تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية؛ لأنها تسعى إلى وصف وتحليل الأبعاد والظروف المجتمعية لدور الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة فيروس كورونا بالمجتمع السعودي، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الظاهرة وتحليليها، والتوصل إلى نتائج

حولها بما يمكن من تخطيطها مستقبلًا، وهو يستخدم أساسًا في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية؛ وبنًاء على ذلك، تم الاعتماد عليه من أجل وصف وتحليل إسهامات الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة كورونا وإلقاء الضوء على مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية المترتبة على الظاهرة مجال الدراسة.

٢- **منهج الدراسة:** تم الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو من أشهر مناهج البحث وأكثرها استخدامًا في الدراسات الوصفية، وخاصة أنه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، ويًعدُّ المسح أكثر طرق البحث الاجتماعي والبحث التربوي استعمالًا؛ ذلك لأننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (صحية، وتربوية، واجتماعية، و... إلخ).

٣- **أدوات جمع البيانات:** تعتمد الدراسة الراهنة على صحيفة الاستبيان كأداة رئيسة تطبق إلكترونيًا على القادة ومتخذي القرار بالجمعيات الأهلية.

٤- **خطوات إعداد الأداة:** بعد الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة تم تحديد المحاور الرئيسة للاستبيان، وبلغ عدد المحاور (خمسة محاور) وكتابة العبارات لكل محور فضلًا عن البيانات الأساسية كما يلي:

المحور الأول: إسهامات الجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررا من انتشار فيروس كورونا، وتم تقسيم هذه الإسهامات إلى (وقائية، وعلاجية، وتنموية)، وبلغ عدد العبارات بشكل إجمالي في هذا المحور (٢٢) عبارة.

المحور الثاني: التحديات أو الصعوبات التي تواجهها الجمعيات الأهلية في تقديم مساهماتها في الحد من الأزمة، وتم تقسيم التحديات إلى (إدارية، ومهنية، واجتماعية، وصحية)، وبلغ عدد العبارات بشكل إجمالي في هذا المحور (٢١) عبارة.

المحور الثالث: البرامج التي تنفذها الجمعيات الأهلية للحد من تداعيات أزمة كورونا، وبلغ عدد عباراته (٥) عبارات.

المحور الرابع: الإجراءات الوقائية المتبعة وفقًا للمعلومات المرتبطة بالخصائص السوسيوديموجرافية للفئات المتضررة وبلغ عدد عباراته (٦) عبارات.

المحور الخامس: مقترحات لزيادة فعالية مساهمات الجمعيات الأهلية في إدارة أزمه كورونا، وبلغ عدد عباراته (١٠) عبارات.

الصدق الظاهري: تم عرض الاستبيان على المحكمين من تخصص الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع والخبراء من مديري الجمعيات الأهلية؛ بهدف الحكم على مدى ملاءمة بنود الاستبيان، وإبداء الرأي فيما يتعلق بمحاور الاستبيان المختلفة، إمَّا بالتعديل أو الحذف والإضافة أو إعادة الصياغة حسب ما يرونه مناسبا؛ سعيًا إلى تحقيق أهداف الدراسة الراهنة، وقد تم إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض العبارات وبلغ إجمالي عدد عبارات الاستبيان في شكله النهائي (٥٤) عبارة.

أما عن اختبار الثبات: فقد تم استخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، وقد بلغت درجة الثبات (٨٠٪)؛ لذلك تأكد ثبات الأداة وجاهزيتها للتطبيق.

٥- **عينة الدراسة:** تعتمد الدراسة على نوع العينات الاحتمالية المصنفة باسم (العينة المساحية)، وقد اعتمد البحث على شروط اختيار هذه العينة بتقسيم المنطقة الشرقية إلى أقسام، وتم تحديد مراكز تنمية المجتمع، ثم اختيار مركز واحد من كل منطقة جغرافية ليكون ممثلا لها في الدراسة، ثم تم تعميم الاستبيان الإليكتروني على هذه المراكز وبلغ حجم الردود التي وصلت خلال فترة الإتاحة (٨٥)، وهو حجم العينة التي تم الاعتماد عليها في الفترة الزمنية من ٢٠٢٠/٧/١١ إلى ٢٠٢٠/٨/١١م، والتي تمثل فترة إتاحة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات، ويمكن وصف عينة الدراسة وفق ما يشير إليه الجدول التالي:

جدول رقم (١): وصف مجتمع الدراسة من حيث (الجنس، والوظيفة، والعمر، والمستوى التعليمي، والتخصص) ن = ٨٥.

الجنس				الوظيفة الحالية										العمر							
ذكر		أنثى		أخصائي اجتماعي		مدير عام		محاسب		مدير مشروع		عضو مجلس إدارة		أقل من ٢٥ سنة		٢٥: أقل من ٣٠		٣٠: أقل من ٣٥		٣٥ سنة فأكثر	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٣٩	٤٥,٨٨	٤٦	٥٤,١١	٣٥	٤١,١٧	١٥	١٧,٦٤	٥	٥,٨٨	١٥	١٧,٦٤	١٠	١١,٧٦	١٠	١١,٧٦	١٥	١٧,٦٤	٢٠	٢٣,٥٣	٤٠	٤٧,٠٥

المستوى التعليمي								التخصص							
دبلوم بعد الثانوي		بكالوريوس		ماجستير		دكتوراه		علم اجتماع		خدمة اجتماعية		علم اجتماع وخدمة اجتماعية		علوم إدارية	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٢٥	٢٩,٤١	٣٥	٤١,١٧	١٥	١٧,٦٤	١٠	١١,٧٦	١٠	١١,٧٦	٢٠	٢٣,٥٣	٤٥	٥٢,٩٤	١٠	١١,٧٦

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (١): وصف عينة الدراسة فنلاحظ أن نسبة المستجيبات من الإناث على الاستبيان أكثر من الذكور؛ حيثُ تصل إلى ٥٤,١١٪ أيضًا النسبة الأكبر من الإخصائيين الاجتماعيين تصل إلى ٤١,١٧٪، تليها وظيفة مدير ومدير مشروع بنسبة١٧,٦٤٪، وأن الفئة العمرية الأكبر تقع في الفئة ٣٥ سنة فأكثر بنسبة ٤٧,٠٥٪،

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الفئة العمرية ٣٥ سنة فأكثر هي الفئة الناضجة التي لديها الخبرة في مجال العمل بتلك النوعية من المنظمات الأهلية، ويمثل

البكالوريوس المستوى التعليمي الأكبر بنسبة ٤١,١٧٪، ويظهر التخصص الأكبر من الحاصلين على تخصص علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بنسبة ٥٢,٩٤٪ من إجمالي حجم العينة، ويتضح من ذلك بأن الجمعيات الأهلية تقوم باستقطاب خريجي تخصص برنامج علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كقوى عاملة لتلك المنظمات كإخصائيين اجتماعيين يتميزون ببعض القدرات والمهارات المهمة والمرتبطة بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في العمل مع الأفراد والأسر والمجتمع المحلي.

مبررات اختيار المنطقة الشرقية كعينة للدراسة:

- حيث إنها تُعَدُّ من المناطق الأولى في ظهور فيروس كورونا لموقعها كميناء جوي وبحري، والتي بدأت فيها الإجراءات الاحترازية قبل أية منطقة أخرى.
- تُعَدُّ عينة ممثلة للمجتمع السعودي لوجود تمثيل للأسر من جميع أنحاء المملكة؛ لكونها مجتمعًا صناعيًّا تجاريًّا ذا طابع مكاني جذاب.
- مراكز تنمية المجتمع التي تم الاعتماد عليها في جمع البيانات لها نظير في مناطق أخرى بالمملكة، وتسير وفقا لنظم وتشريعات متفق عليها في كل المملكة تحت مظلة وزارة الشئون الاجتماعية.
- العمل على مستوى المجتمع السعودي يحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية أكبر.
- يمكن تعميم نتائج الدراسة على الجمعيات الأهلية في المجتمع السعودي للمبررات السابقة.

٦- حدود الدراسة:

الحد الزمني: يتحدد المجال الزمني للدراسة في الفترة التي استغرقتها عملية جمع البيانات وإجراء التحليلات الكمية والكيفية وكتابة تقرير الدراسة.

الحد المكاني: تشمل الحدود المكانية: الجمعيات الأهلية بالمنطقة الشرقية والبالغ عددها (١٠٦) جمعيات أهلية تابعة لأربعة مراكز تنمية اجتماعية كما يلي:

- مركز تنمية اجتماعية الدمام.
- مركز تنمية اجتماعية القطيف.

- مركز تنمية اجتماعية الإحساء.
- مركز تنمية اجتماعية بحفر الباطن.

الحد البشري: تمثل في مديري الجمعيات الأهلية وأعضاء مجلس الإدارة والبالغ عددهم (٨٥).

٧- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتكرارات والنسب المئوية لكل بعد.
- تم استخدام اختبار المتوسط المرجح لحساب متوسط التكرارات المرجحة لكل استجابات المبحوثين، وذلك لكل بعد من أبعاد الاستبيان.
- تم استخدام كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب الثبات.

تاسعًا- نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

يذكر البحث النتائج التي توصلت لها الدراسة من خلال مناقشة أهدافها كمحاور أساسية مع الربط بنتائج الدراسات السابقة في ضوء النظريات الموجهة للدراسة؛ حتى تتضح إسهامات الجمعيات الأهلية في الحد من تداعيات أزمة فيروس كورونا بالمجتمع السعودي كما يلي:

أ-إسهام الجمعيات الأهلية في مساعدات للأسر الأكثر تضررًا من انتشار فيروس كورونا:

تُسهم الجمعيات الأهلية في دعم الجهود لوقف انتشار فيروس كورونا، وضمان حصول الأشخاص المصابين بفيروس كورونا - أو أولئك الذين يعيشون في العزل أو في الحجر الصحي - على الحماية، والرعاية، والخدمات الاجتماعية اللازمة، وذلك بالإضافة إلى أنه لا بد من وجود شراكة بين كل من الحكومة والجمعيات الأهلية والقطاع الخاص لمواجهة الأزمة بوصفها المحور الثالث للحوكمة، وهذه المشاركة المجتمعية ضرورية من أجل التخفيف من الآثار الاقتصادية على بعض الشرائح الاجتماعية الأكثر تضررًا من الجائحة، وتتعدد آراء مجتمع الدراسة حول إسهام

المنظمات لمواجهة الجائحة، ويتضح ذلك فيما يلي:

جدول رقم (٢): توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول الإسهام الوقائي للجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررًا ن=(٨٥)

الاستجابات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
تقديم إرشادات أسرية عن كيفية التعامل مع الجائحة.	٦٣	١.٧٤	٢٢	٩,٢٥	٠	٠	٢,٧٤	٠,٤٤٠	٣
نشر الوعي لدى المواطنين حول خطورة انتشار الوباء.	٨٤	٨.٩٨	١	١ ،٢	٠	٠	٢,٩٨	٠,١٠٨	١
الشفافية في تداول المعلومات عن أضرار الاختلاط.	٧٢	٧.٨٤	٢	٢ ،٤	١١	٩,١٢	٢.٧١	٠,٦٨٣	٤
تأهيل الأسر للتعامل مع الأزمات.	٥٨	٢.٦٨	٥	٥,٩	٢٢	٢٥,٩	٢,٤٢	٠,٨٧٧	٧
تعليم الأسر أساليب متنوعة في ترشيد الاستهلاك.	٣٧	٣٤,٥	٢٥	٢٩,٤	٢٣	٢٧,١	٢,١٦	٠,٨٢٨	٨
تقديم المعلومات الحقيقية للتصدي للإشاعات.	٦١	٧١,٨	٢٣	٢٧,١	١	١,٢	٢,٧٠	٠,٤٨٣	٥
تخصيص أرقام للدعم والمساندة لتغطية القضايا المختلفة.	٥٩	٦٩,٤	١٣	١٥,٣	١٣	١٥,٣	٢,٥٤	٠,٧٤٨	٦
التعاون مع الجهات الرسمية في نشر الوعي.	٧٢	٨٤,٧	١٣	١٥,٣	٠	٠	٢,٨٤	٠,٣٦٢	٢

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) استجابات مجتمع الدراسة حول الإسهام الوقائي للجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررا من انتشار فيروس كورونا؛ فنجد أن أهم إسهام من وجهة نظر مجتمع الدراسة والحاصل على الترتيب الأول يتمثل في نشر الوعي لدى المواطنين حول خطورة انتشار وباء كورونا بمتوسط حسابي ٢,٩٨، وانحراف معياري ٠,١٠٨ يليه في الترتيب الثاني التعاون مع الجهات الرسمية في نشر الوعي للتعامل الأمثل مع وباء كورونا بمتوسط حسابي٢,٨٤، وانحراف معياري٠,٣٦٢. وفي الترتيب الثالث جاءت عبارة تقديم إرشادات أسرية عن كيفية التعامل مع الجائحة. كما يوضح لنا الجدول السابق أن الإسهام في تعليم الأسر أساليب متنوعة في ترشيد الاستهلاك وقت الأزمات من قبل الجمعيات الأهلية ضعيف لحصولها على الترتيب الثامن بمتوسط حسابي ٢,١٦، وانحراف معياري ٠,٨٢٨. ومن خلال تحليل الاستجابات الوقائية تجاه فيروس (كوفيد ١٩) نجد أن الجمعيات الأهلية تهتم بنشر الوعي في المجتمع ومع الأسرة على أساس أنها النواة الأولى في المجتمع والتي تساعد على المحافظة عليه وبنائه؛ حيث تركز نظرية الأزمة على المواقف الطارئة والمفاجئة والتي تؤثر على كل من الفرد والأسرة والمجتمع، وتحدث تغييرا فيما اعتادوا عليه في الظروف الطبيعية، يتطلب تدخلًا سريعًا من الجهات ذات الصلاحية، لتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة مع الوضع الحالي الذي فرضته. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أشرف كشك ٢٠٢٠) في تعزيز مفهوم الوطنية والانتماء، وهو ما عكسته المبادرات التطوعية بتنفيذ التوجيهات الصادرة إلى جميع قطاعات الدولة، وفي مقدمتها وزارة الصحة والقطاعات الحكومية الأخرى، فور ظهور جائحة كورونا، باتخاذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية، وأكد مجلس الوزراء على قدرة المملكة على التعامل مع هذه الجائحة وتداعياتها والحد من آثارها على المجتمع والاقتصاد الوطني، بما تبذله من جهود وما توفره من إمكانات بشرية ومالية وصحية. والذي ساعد على نجاح الإدارة السعودية في إدارة الأزمة على هذه الإجراءات الاحترازية ... في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية عما توصلت إليه

دراسة (Armand Bekaj)عام (٢٠٢٠) من حيث وجود معوقات وتحديات كبيرة في مواجهة الجائحة، والكشف عن جهود منظمات المجتمع المدني التي تتمثل في عمل برامج توعوية للأفراد داخل المجتمع.

جدول رقم (٣): توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول الإسهام العلاجي للجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررًا ن= (٨٥).

الاستجابات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
تقديم مساعدات مادية للمصابين أو أسرهم.	٣٨	٤٤,٧	٣٥	٤١,٢	١٢	١٤,١	٢٠,٣٠	٠,٧٠٧	٣
المساهمة في نفقات علاج للحالات المصابة.	٢٦	٣٠,٦	١٤	١٦,٥	٤٥	٥٢,٩	١,٧٧	٠,٨٩١	٦
حث المجتمع بضرورة الالتزام بقواعد الصحة العامة.	٧٤	٨٧,١	١١	١٢,٩	٠	٠	٢,٨٧	٠,٣٣٧	١
توزيع المواد الغذائية على المحتاجين.	٧١	٨٣,٥	٢	٢,٤	١٢	١٤,١	٢,٦٩	٠,٧٠٧	٢
توفير المتطوعين المؤهلين للمساعدة في أعمال الرعاية.	٤٩	٥٧,٦	١٢	١٤,١	٢٤	٢٨,٢	٢,٢٩	٠,٨٨٤	٤
متابعة شكاوى المواطنين داخل الحجر الصحي.	٦	٧,١	٣٣	٣٨,٨	٤٦	٥٤,١	١,٥٢	٠,٦٢٨	٧
تحديد الجوانب المطلوب تغييرها في شخصية المريض وعلاجه.	٤٦	٥٤,١	١٦	١٨,٨	٢٣	٢٧,١	٢,٢٧	٠,٨٦٤	٥

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) استجابات مجتمع الدراسة حول الإسهام العلاجي للجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررًا من انتشار فيروس

كورونا، ويظهر الجدول الإسهام الأهم للجمعيات الأهلية من وجهة نظر مجتمع الدراسة، والذى يتمثل في حث أفراد المجتمع بضرورة الالتزام بقواعد الصحة العامة؛ حيث حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي ٢,٨٧ وانحراف معياري٠,٣٣٧. يلي ذلك في الترتيب الثاني توزيع المواد الغذائية على المحتاجين للاهتمام بالصحة ورفع المناعة بمتوسط حسابي ٢,٦٩ وانحراف معياري ٠,٧٠٧. في حين جاءت متابعة شكاوى المواطنين داخل الحجر الصحي وتوصيلها للجهات المختصة لسرعة اتخاذ القرار المناسب. وفي الترتيب السابع بمتوسط حسابي ١,٥٢ وانحراف معياري ٠,٦٢٨ ويعبر هذا عن إسهام علاجي ضعيف من وجهة نظر مجتمع الدراسة، وقد أكدت نظرية مجتمع المخاطر على المخاطر البيئية والصحية والمصنعة، وما لها من جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، تعد الأسباب الحقيقية لنشوء مجتمع المخاطر. ويؤكد "بيك" أن المخاطر تؤثر أيضًا على الإنسان، وكلما تراكمت المخاطر انعكس ذلك سلبا على المجتمع، ويختلف تأثير المخاطر على المجتمع وفقًا لثقافة أبنائه إما بالزيادة أو النقصان. وبالتالي فإنَّ الإسهام العلاجي للجمعيات الأهلية يركز على الاهتمام بصحة الإنسان والمجتمع حفاظًا عليه من التعرض للمخاطر التي تنتج عن عدم الوعي أو سوء التغذية، وتتفق هذه النتائج مع نتائج الجدول السابق رقم (٢) من حيث أهمية التثقيف وتكوين الوعي الاجتماعي والصحي في حالة الأزمة، وهذا ما أكده تعريف الأزمة في النظرية من الناحية الاجتماعية التي تمثل اضطرابًا في العادات والأعراف بما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة.

جدول رقم (٤): توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول الإسهام التنموي للجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررًا ن=(٨٥)

الاستجابات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
تقديم برامج لتنمية الوعي لأبناء المجتمع.	٦٢	٧٢,٩	٢٣	٢٧,١	٠	٠	٢,٧٢	٠,٤٤٦	٢
بناء القدرات المهارية للأسر والأفراد.	١٦	١٨,٨	٦٩	٨١,٢	٠	٠	٢,١٨	٠,٣٩٣	٦
توفير الكوادر المؤهلة لمعالجة الآثار الناجمة عن الجائحة.	١٤	١٦,٥	٢٧	٣١,٨	٤٤	٥١,٨	١,٦٤	٠,٧٥١	٧
نشر الوعي بالفيروس وكيفية التعامل معه.	٧٣	٨٥,٩	١٢	١٤,١	٠	٠	٢,٥٨	٠,٣٥٠	٣
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات الحقيقية عن الفيروس.	٨٣	٩٧,٦	٢	٢,٤	٠	٠	٢,٩٧	٠,١٥٢	١
إعداد ونشر مطبوعات وفيديوهات قصيرة عن طرق الوقاية.	٣٨	٤٤,٧	٣٦	٤٢,٤	١١	١٢,٩	٢,٣١	٠,٦٩٣	٥
إكساب الأسر والأفراد عادات اجتماعية جديدة للتعامل وقت الأزمات.	٤٨	٥٦,٥	٢٦	٣٠,٦	١١	١٢,٩	٢,٤٣	٠,٧١٤	٤

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) استجابات مجتمع الدراسة حول الإسهام التنموي للجمعيات الأهلية في مساعدات الأسر الأكثر تضررا؛ فنجد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات الصادقة والحقيقية عن الفيروس قد حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي٢,٩٧، وانحراف معياري ٠,١٥٢. بينما جاءت في الترتيب الثاني عبارة تقديم برامج لتنمية الوعي وتعديل الاتجاهات لأبناء المجتمع بمتوسط حسابي ٢,٧٢ وانحراف معياري ٠,٤٤٦. وفي الترتيب الأخير جاءت عبارة توفير الكوادر البشرية المؤهلة لمعالجة الآثار الناجمة عن تلك الجائحة، والتي تعبر عن إسهام تنموي ضعيف من قبل الجمعيات الأهلية من وجهة نظر مجتمع الدراسة. وتؤكد مهنة الخدمة الاجتماعية أهمية التدخل في الأزمات ودعم الوعي التنموي من حيث إنها تسعى إلى تحسين نوعية الحياة لكل من الأفراد والأسر والمجتمعات، وذلك بمساعدتهم على مقابلة احتياجاتهم، وحل مشكلتهم وتقوية قدراتهم وطاقاتهم وإمكانياتهم بشكل عام. وتؤكد نتائج هذا الجدول نتائج الجدولين ٢ و٣ من حيث أهمية الجوانب التنموية المرتبطة بالوعي الاجتماعي والوعي الصحي لكل أبناء المجتمع، وترى نظرية المخاطر أن دقة القرار المرتبط بالمخاطر في المجتمع ترتبط بدقة حساب المخاطر.

ب- البرامج التي تنفذها الجمعيات الأهلية للحد من تداعيات أزمة كورونا.

تسعى الجمعيات الأهلية إلى العمل الجماعي وخدمة المجتمع في الحياة العامة وبخاصة في ظل جائحة كورونا؛ فتقدم خدمات إنسانية وطبية واجتماعية مع توفير المتطوعين المدربين للمساعدة في أعمال الرعاية في مناطق الحجر الصحي، والمشاركة في جمع التبرعات المادية والعينية، والإشراف على إقامة الدورات التدريبية للمتطوعين عبر البوابات الإلكترونية وغير ذلك من البرامج المتنوعة كما يلي:

جدول رقم (٥): توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول البرامج التي تنفذها الجمعيات الأهلية للحد من تداعيات أزمة كورونا ن=(٨٥)

م	الاستجابات	درجة الموافقة						التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
		نعم		الى حد ما		لا					
		ك	٪	ك	٪	ك	٪				
١	برامج تثقيفية وإرشادية للأسرة لتخطي الأزمة.	٥١	٦٠	٣٤	٤٠	٠	٠	٢٢١	٢,٦	٠,٤٩٢	١
٢	برامج اجتماعية تهدف إلى دعم العلاقات والتواصل الافتراضي.	٦١	٧١,٨	٢٤	٢٨,٢	٠	٠	٢١٣	٢,٧١	٠,٤٥٢	٢
٣	برامج اقتصادية ترتبط بأساليب الاستهلاك والإنفاق وقت الأزمات.	٣٦	٤٢,٤	٤٧	٥٥,٣	٢	٢,٤	٢٠٤	٢,٤	٠,٥٣٩	٣
٤	برامج نفسية تهتم بالأسرة والعنف الناتج عن الشعور بالضغط وقت الأزمات.	٣٦	٤٢,٤	٢٧	٣١,٨	٢٢	٢٥,٩	١٨٤	٢,١٦	٠,٨١٤	٤
٥	برامج بيئية مثل كيفية العناية ببيئة صحية ونظيفة للحفاظ على الصحة.	٤٧	٥٥,٣	٢٥	٢٩,٤	١٣	١٥,٣	٢٠٤	٢,٤	٠,٧٤٣	٣
								٠٢٦,١			
المتوسط الحسابي المرجح = ٢٠٥,٢											

يوضح جدول رقم (٥) البرامج التي تنفذها الجمعيات الأهلية للحد من تداعيات أزمة كورونا من وجهة نظر مجتمع الدراسة بمتوسط حسابي مرجح **٢٠٥,٢**

بمعنى أن الجمعيات الأهلية تقدم برامج متنوعة ومختلفة من حيث الترتيب في تقديمها؛ فنلاحظ أن البرامج التثقيفية تترأس هذه البرامج لكونها تركز على مساعدة وإرشاد الأسرة لتخطي الأزمة بتكرار مرجح ٢٢١، بمعنى أن عدد المستجيبين من مجتمع البحث يؤكدون تقديم هذه البرامج، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الجداول السابقة من حيث أهمية التثقيف وتنمية الوعي. يلي ذلك في الترتيب الثاني البرامج الاجتماعية التي تهدف إلى دعم العلاقات والتواصل الافتراضي في هذه الظروف الاستثنائية بتكرار مرجح ٢١٣، وهذا يؤكد أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة يقدمون هذه البرامج، وخاصة أن الإجراءات الاحترازية التي عممتها الجهات الحكومية - كما هو مبين في التراث النظري لهذه الدراسة ومعلن عنه في الصحف الرسمية - تدعو إلى العمل عن بعد حفاظًا على الأسرة وصحتها وصحة المجتمع بشكل عام، ويؤكد ذلك نظريتا التدخل في الأزمات ومجتمع المخاطر. في حين يأتي في الترتيب الثالث البرامج الاقتصادية المرتبطة بأساليب الاستهلاك والإنفاق وقت الأزمات بتكرار مرجح ٢٠٤ أيضًا. وفي نفس الترتيب جاءت البرامج البيئية، مثل: كيفية العناية ببيئة صحية ونظيفة للحفاظ على الصحة، مما يتفق مع ما أشارت إليه نظرية التدخل في الأزمات من أن الأزمة ينتج عنها اضطراب في العادات؛ مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن، ولتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة، فالأسلوب الذي كانت تتبعه الأسرة السعودية في الإنفاق قبل كورونا يجب أن يختلف بعدها، كما قدمت نظرية التدخل في الأزمات إطارًا لمواجهة المواقف الطارئة والمفاجئة في حياة الإنسان؛ مما يُعدُّ تدخلًا ملائمًا للتعامل مع الأدوار الاجتماعية، وما تتعرض له من ضغوط وتوترات بشكل مفاجئ وغير مسبوق أو مخطط. وفي الترتيب الأخير جاءت البرامج النفسية التي تهتم بالأسرة والعنف الناتج عن الشعور بالضغط وقت الأزمات بتكرار مرجح ١٨٤؛ وقد يرجع ذلك إلى أن الأسرة السعودية لها خصوصيتها التي يجب أن تحترم، وكذلك الإفصاح الضعيف عن حالات العنف الأسري؛ مما ترتب عليه ضعف هذه البرامج، بمعنى أنه يمكن تقديمها إذا لزم الأمر، وتؤكد ذلك أيضًا نظرية مجتمع المخاطر من حيث

المخاطر البيئية والصحية والمصنعة لها جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، والتي تعد الأسباب الحقيقية لنشوء مجتمع المخاطر بخاصة؛ لهذا تسعى الجمعيات الأهلية جاهدة إلى تقديم الخدمات والتكامل مع الجهات الحكومية، انطلاقا من هدف مشترك هو الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع.

ج- التحديات التي تواجهها الجمعيات الأهلية في الحد من أزمة انتشار فيروس كورونا:

تواجه الجمعيات الأهلية مجموعة من التحديات التي قد تؤثر على فعالية وجودة الأداء بها في مواجهة أزمة كورونا، ويتضح ذلك من معطيات الجدول التالي:

جدول رقم (٦): توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول التحديات الإدارية والمهنية التي تواجهها الجمعيات الأهلية ن=(٨٥)

الاستجابات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
توفير رأس المال للإنفاق على الخدمات المقدمة.	٣٦	٤٢,٤	٤٩	٥٧,٧	٠	٠	٢,٤٢	٠,٤٩٧	٢
توفير الوسائل التكنولوجية لتسهيل العمل في الأزمات.	١٤	١٦,٥	٥٩	٦٩,٤	١٢	١٤,١	٢,٠٢	٠,٥٥٥	٧
توفر القوى العاملة المدربة للعمل وقت الأزمات لتنفيذ البرامج.	٣٨	٤٤,٧	٤٧	٥٥,٣	٠	٠	٢,٤٤	٠,٥٠٠	١

تحديد أساليب الاستجابة لاستفسارات المرضى بشكل فوري.	١٦	١٨,٨	٤٧	٥٥,٣	٢٢	٢٥,٩	١,٩٢	٠,٦٦٨	٨
غموض الدور الميداني للجمعيات في التعامل مع أزمة فيروس كورونا.	١٢	١٤,١	٧١	٨٣,٥	٢	٢,٤	٢,١١	٠,٣٩٠	٦
الجاهزية في التعامل مع الآثار المترتبة على انتشار الوباء.	٢٥	٢٩,٤	٦٠	٧٠,٦	٠	٠	٢,٢٩	٠,٤٥٨	٣
نقص الدعم اللوجيستي داخل الجمعيات الأهلية.	١٢	١٤,١	٧٣	٨٥,٩	٠	٠	٢,١٤	٠,٣٥٠	٥
البيروقراطية في استخراج الموافقات بعمل الجمعيات لمواجهة الجائحة.	٣٤	٤٠	٣٧	٤٣,٥	١٤	١٦,٥	٢,٢٣	٠,٧١٧	٤

يوضح الجدول السابق رقم (٦) استجابات مجتمع الدراسة حول التحديات الإدارية والمهنية التي تواجهها الجمعيات الأهلية، **فنلاحظ أن أهم التحديات تتمثل في** توفر القوى العاملة المدربة للعمل وقت الأزمات لتنفيذ البرامج؛ حيث حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي **٢,٤٤** وانحراف معياري **٠,٥٠٠**. يلي ذلك في الترتيب الثاني توفير رأس المال للإنفاق على الخدمات المقدمة بمتوسط حسابي **٢,٤٢** وانحراف معياري **٠,٤٩٧**. أما عن التحديات الأقل فتتمثل في تحديد أساليب الاستجابة لاستفسارات المرضى وأسرهم بشكل فوري؛ حيث حصل على الترتيب الثامن بمتوسط حسابي **١,٩٢**، وانحراف معياري **٠,٦٦٨**، وهذا مؤشر على جاهزية الجمعيات الأهلية لتقديم خدمات أكثر للأسرة والمجتمع، إذا تم التغلب على التحديات التي تواجهها.

جدول رقم (٧) توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول التحديات أو الصعوبات الاجتماعية التي تواجهها الجمعيات الأهلية ن=(٨٥)

الاستجابات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
معرفة كيفية تحديد احتياجات المرضي وأسرهم.	٤٩	٥٧,٦	٢٥	٢٩,٤	١١	١٢,٩	٢,٤٤	٠,٧١٥	١
معرفة كيفية إعداد وتنفيذ برامج العلاج الاجتماعي.	٤٩	٥٧,٦	١٤	١٦,٥	٢٢	٢٥,٩	٢,٣٢	٠,٨٦٢	٤
معرفة طرق قياس مدى رضاء المرضى وأسرهم عن الخدمات المقدمة.	١٤	١٦,٥	٦٠	٧٠,٦	١١	١٢,٩	٢,٠٣	٠,٥٤٤	٧
معرفة طرق كسب ثقة المرضى وأسرهم أثناء مساعدتهم.	٢٧	٣١,٨	٤٧	٥٥,٣	١١	١٢,٩	٢,١٩	٠,٦٤٥	٦
الإلمام الكافي بأساليب تنمية المهارات الحياتية للمرضى وأسرهم.	٣٥	٤١,٢	٥٠	٥٨,٨	٠	٠	٢,٤٢	٠,٦٤٥	٣
وجود إستراتيجية واضحة لمشاركة الجمعيات الأهلية مع الحكومة أثناء جائحة كورونا.	٣٦	٤٢,٤	٣٨	٤٤,٧	١١	١٢,٩	٢,٢٩	٠,٦٨٧	٥
عدد المتطوعين المحليين للتواصل مع المواطنين لتوعيتهم بالقواعد الصحية.	٣٧	٤٣,٥	٤٨	٥٦,٥	٠	٠	٢,٤٣	٠,٤٩٨	٢

يوضح جدول رقم (٧) التحديات أو الصعوبات الاجتماعية التي تواجهها الجمعيات الأهلية، ونلاحظ أن أكثر الصعوبات الاجتماعية من وجهة نظر مجتمع الدراسة يتمثل في معرفة كيفية تحديد احتياجات المرضي وأسرهم؛ حيث حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي ٢,٤٤، وانحراف معياري ٠,٧١٥. وفي الترتيب الثاني جاء مؤشر عدد المتطوعين المحليين للتواصل مع المواطنين لتوعيتهم بالقواعد الصحية حول فيروس كورونا، وذلك بمتوسط حسابي ٢,٤٣، وانحراف معياري ٠,٤٩٨. وجاء في المرتبة الثالثة الإلمام الكافي بأساليب تنمية المهارات الحياتية للمرضى وأسرهم بمتوسط حسابي٢,٤٢، وانحراف معياري ٠,٦٤٥. أما عن الصعوبات الاجتماعية الأقل فتتمثل في معرفة طرق قياس مدى رضاء المرضى وأسرهم عن الخدمات المقدمة إليهم من الجمعيات الأهلية بمتوسط حسابي ٢,٠٣، وانحراف معياري ٠,٥٤٤. وهذه النتائج تختلف عن نتائج دراسة (Brechenmacher& Carothers) عام (٢٠٢٠)؛ حيث كشفت عن دور الجمعيات التطوعية بأنهم يوفرون الأموال للإغاثة في حالات الطوارئ، ويجمعون الإمدادات الطبية ومعدات الحماية للمراكز الطبية المنهكة، كما يقدمون المساعدة لأولئك الذين يفتقرون إلى أشكال أخرى من الحماية الاجتماعية في عدد من الأماكن؛ فهي تسهم بشكل كبير في جهود الإغاثة بكافة الطرق، ويتفق هذا مع مفهوم مجتمع المخاطر الذي يتجه بنظرته إلى المستقبل لمنع المخاطر.

جدول رقم (٨): توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول التحديات الصحية التي تواجهها الجمعيات الأهلية (ن = ٨٥)

الاستجابات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
معرفة أعراض الوباء وطرق انتشاره بين المرضي.	٤٦	٥٤,١	٣٨	٤٤,٧	١	١,٢	٢,٥٢	٠,٥٢٥	٢
معرفة كيفية الاتصال بأسر المرضي المصابين.	٥٨	٦٨,٢	٢٦	٧٠,٦	١	١,٢	٢,٦٧	٠,٤٩٧	١
تحديد المشكلات المختلفة التي تنتج عن الإصابة.	٢٤	٢٨,٢	٦٠	٧٠,٦	١	١,٢	٢,٢٧	٠,٤٧٢	٦
الإلمام بالأسباب والعادات المؤدية للإصابة بالمرض.	٣٥	٤١,٢	٥٠	٥٨,٨	٠	٠	٢,٤١	٠,٤٩٥	٣
إفصاح المواطنين للمنظمات عن الوضع الصحي لتسهيل مواجهة الجائحة.	٤٦	٥٤,١	٣٨	٤٤,٧	١	١,٢	٢,٥٢	٠,٥٢٥	٢
اتساع الرقعة المكانية وصعوبة تحديد أعداد المصابين وأماكنهم.	٢٧	٣١,٨	٥٨	٦٨,٢	٠	٠	٢,٣١	٠,٤٦٨	٥

يتضح من الجدول السابق رقم (٨) التحديات الصحية التي تواجهها الجمعيات الأهلية، وأظهرت استجابات مجتمع الدراسة أن معرفة كيفية الاتصال بأسر المرضى المصابين تأتي في الترتيب الأول بمتوسط حسابي ٢,٦٧، وانحراف معياري ٠,٤٩٧. وفي الترتيب الثاني جاءت معرفة أعراض الوباء وطرق انتشاره بين المرضى، وفي نفس الترتيب جاء إفصاح المواطنين للمنظمات عن الوضع الصحي لتسهيل مواجهة الجائحة، بمتوسط حسابي٢,٥٢، وانحراف معياري ٠,٥٢٥. أما عن التحدي الأقل فيتمثل في تحديد المشكلات المختلفة التي تنتج عن الإصابة، وجاء في الترتيب السادس بمتوسط حسابي ٢,٢٧، وانحراف معياري ٠,٤٧٢؛ وبالتالي توجد تحديات صحية تواجه الجمعيات الأهلية في ممارسة دورها في مواجهة أزمة كورونا قد يرجع ذلك إلى طبيعة انتشار المرض وطبيعة الثقافة الصحية والعادات والتقاليد التي توجه سلوك أبناء المجتمع، والتي تزداد صعوبة وقت الأزمة، أما من الناحية الاجتماعية فتظهر اضطرابات في العادات والأعراف بما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر.

د- الإجراءات الوقائية المتبعة وفقا للمعلومات المرتبطة بالخصائص السوسيوديموجرافية للفئات المتضررة:

كشفت الدراسة الميدانية عن بعض الإجراءات الوقائية التي تتم ممارستها من قبل الجمعيات مجال الدراسة والمرتبطة بالخصائص السوسيوديموجرافية للفئات المتضررة، وهذه الإجراءات ترتبط إلى حدٍّ كبير بالممارسة الفعلية للمنظمات في مواجهة جائحة كورونا من خلال بعض الآليات المحددة من قبل الإدارة العليا بها، ويتضح ذلك من خلال بيانات الجدول التالي:

جدول رقم (٩): توزيع استجابات مجتمع البحث حول الإجراءات الوقائية المتبعة ن=(٨٥)

الاستجابات	درجة الموافقة						التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا					
	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
نشر الوعي بالمعارف المرتبطة بأساليب تعامل المخالطين لمرضي الكورونا.	٢٧	٣١,٨	٥٨	٦٨,٢	٠	٠	١٩٧	٢.٣١	٠.٤٦٨	٤
رصد المناطق الجغرافية المحتمل تعرضها للوباء وتنفيذ برامج تثقيفية فيها.	٦٠	٧٠,٦	٢٥	٢٩,٤	٠	٠	٢٣٠	٢.٧١	٠.٤٥٨	١
تحديد الفئات الأكثر تعرضًا للإصابة وتنفيذ برامج متنوعة.	٣٨	٤٤,٧	٤٧	٥٥,٣	٠	٠	٢٠٨	٢.٤٤	٠.٥	٣
تعريف الأسر بالأساليب الصحيحة والمناسبة لعزل المرضى.	٣٩	٤٥,٩	٤٦	٥٤,١	٠	٠	٢٠٩	٢.٤٥	٠.٥٠١	٢
تعليم الأسر أساليب حياتية جديدة للتعامل مع الأزمات.	١٥	١٧,٦	٧٠	٨٢,٤	٠	٠	١٨٥	٢.١٧	٠.٣٨٣	٥
الاهتمام بالتطوع الافتراضي وتدريب المتطوعين لتيسير الوصول للمتضررة.	٣٩	٤٥,٩	٤٦	٥٤,١	٠	٠	٢٠٩	٢.٤٥	٠.٥٠١	٢
							١,٢٣٨			
المتوسط الحسابي المرجح = ٢٠٦,٣										

يتضح من الجدول السابق رقم (٩) الإجراءات الوقائية المتبعة في الجمعيات الأهلية من وجهة نظر مجتمع الدراسة بالمتوسط الحسابي المرجح = **٢٠٦,٣**، وهذا مؤشر على اهتمام الجمعيات الأهلية بالجانب الوقائي في ممارستها، وتختلف الأساليب الوقائية كما هو مبين في الجدول السابق من خلال ترتيبها كما يلي: حصل الإجراء الوقائي الذي مفاده أن الجمعيات تهتم برصد المناطق الجغرافية المحتمل تعرضها للوباء، ومحاولة تنفيذ برامج تثقيفية فيها على الترتيب الأول بتكرار مرجح**٢٣٠**، أي أن الغالبية العظمى أجابت بنعم، والأقلية إلى حد ما، أي لا يوجد مَن ينفي هذا الإجراء في مجتمع الدراسة، وهذا يؤكد نتائج الجداول السابقة؛ فقد جاءت البرامج التثقيفية في الترتيب الأول للبرامج المقدمة في الجمعيات الأهلية في جدول رقم (٨) أيضًا، كما أظهر جدول رقم (٧) التحدي الذي حصل على الترتيب الأول والذي يمثل معرفة كيفية الاتصال بأسر المرضي المصابين، وهذا يؤكد السعي الجاد من قبل الجمعيات الأهلية لاستباق الأحداث بمعنى الاهتمام بالمجتمعات وتثقيفها وتنمية الوعي قبل حدوث وانتشار المشكلة، أي قبل تفشي فيروس كورونا في هذه المناطق، ويأتي الإجراء الوقائي الثاني وفقا للترتيب المبين بالجدول في تعريف الأسر بالأساليب الصحيحة والمناسبة لعزل المرضى وتجنب انتشار المرض، وفي الترتيب نفسه الاهتمام بالتطوع الافتراضي أو الإلكتروني وتدريب المتطوعين عليه لتيسير الوصول للفئات المتضررة والمحتمل تضررها، بتكرار مرجح مقداره **٢٠٩**، وهذا مؤشر قوي على الاهتمام بالجانب الوقائي من خلال الوصول إلى الأسر المتضررة أو المعرضة، والاستفادة من التطوع الإلكتروني في تحقيق ذلك، وقد أوضح التراث النظري لهذه الدراسة وجود عدد من المنصات التطوعية في السعودية ومنطقة الخليج العربي التي تقدم خدمات مميزة من خلال فتح باب التطوع وتيسيره للجميع، والإجراء الوقائي الأقل من وجهة نظر مجتمع الدراسة يتمثل في تعليم الأسر أساليب حياتية جديدة للتعامل مع الأزمات بتكرار مرجح **١٨٥**، وقد يرجع ذلك إلى ترتيب الجمعيات لأولويات العمل وقت الأزمات، ولا ينفي عدم تنفيذه في الأوقات العادية.

هـ- المقترحات لزيادة فعالية مساهمات الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة كورونا:

يضع متخذو القرارات في الجمعيات الأهلية مجموعة من الاقتراحات التي تزيد من فعالية وكفاءة دور المنظمات في الحد من تداعيات أزمة فيروس كورونا بما يتماشى مع المجتمع المحلي، وقد كشفت الدراسة الكمية لمجموع الآراء وفقا لما تم تدوينه في استجابتهم على الاستبيان الإلكتروني عن تلك الاقتراحات الموضحة من خلال بيانات الجدول التالي:

جدول رقم (١٠): توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول المقترحات التي تزيد من فعالية الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة كورونا (ن = ٨٥)

الاستجابات	درجة الموافقة						التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات تقييم أفراد العينة للعبارات
	نعم		إلى حد ما		لا					
	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
تشجيع المنظمات المحلية على تبني الحلول التكنولوجية لسرعة التدخل في الأزمات.	٦١	٧١,٨	١٣	١٥,٣	١١	١٢,٩	٢٢٠	٢.٥٩	٠.٧١	٤
تحقيق التكامل بين الجمعيات الأهلية التي تقدم الخدمات نفسها والموجودة في المجتمع المحلي نفسه.	٧٣	٨٥,٩	١٢	١٤,١	٠	٠	٢٤٣	٢.٨٥	٠.٣٥	١
الاستفادة من التجارب الناجحة في التعامل مع الأزمة.	٦٠	٧٠,٦	٢٥	٢٩,٤	٠	٠	٢٣٠	٢.٧١	٠.٤٦	٣
عقد مؤتمرات وإقامة منتديات تشارك فيها الكثير من الدول لمناقشة المستجدات في العمل.	٥١	٦٠	٢٣	٢٧,١	١١	١٢,٩	٢١٠	٢.٤٧	٠.٧٢	٧

بناء ثقافة التطوع الإلكتروني بين فئات المجتمع.	٥٠	٥٨,٨	٣٥	٤١,٢	٠	٠	٢٢٠	٢.٥٩	٠.٥	٤
الاهتمام بالبحث العلمي للظواهر الاجتماعية.	٤٩	٥٧,٦	٢٥	٢٩,٤	١١	١٢,٩	٢٠٨	٢.٤٤	٠.٧٢	٨
التركيز في العمل على البرامج الوقائية والتنموية.	٦٢	٧٢,٩	٢٣	٢٧,١	٠	٠	٢٣٢	٢.٧٢	٠.٤٥	٢
وضع إستراتيجيات مرنة للتعامل مع الجوائح.	٥٩	٦٩,٤	١٥	١٧,٦	١١	١٢,٩	٢١٨	٢.٥٦	٠.٧١	٦
بناء قواعد معلومات ذات طابع مكاني للمجتمع المحلي تتضمن كافة الجوانب السوسيولوجيا والصحية والاقتصادية للأسر.	٥١	٦٠	٢٣	٢٧,١	١١	١٢,٩	٢١٠	٢.٤٧	٠.٧٢	٧
إعطاء مزيد من الصلاحيات للمنظمات الاجتماعية في التعامل مع الجوائح والأزمات بما يتماشى مع المجتمع المحلي.	٥٠	٥٨,٨	٣٥	٤١,٢	٠	٠	٢٢٠	٢,٥٨	٠,٤٩٥	٥
							٢٢١١			
المتوسط الحسابي المرجح = ٢٢١,١										

يتضح من الجدول السابق رقم (١٠) أن المقترحات التي تزيد من فعالية الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة كورونا من وجهة نظر مجتمع الدراسة جاءت بمتوسط حسابي مرجح ٢٢١,١، وقد احتل مقترح تحقيق التكامل بين الجمعيات الأهلية التي تقدم الخدمات نفسها وخاصة الموجودة في المجتمع المحلي نفسه أو المنطقة الجغرافية من خلال التنسيق بين الخدمات المقدمة الترتيب الأول بتكرار مرجح يبلغ ٢٤٣، أي أنه يوجد اتفاق بين مجتمع البحث على هذا المقترح ما بين الإجابة بنعم وإلى حدٍّ ما، ولا توجد أية إجابة بلا؛ وهذا يشير إلى أهمية التكامل بين

الجمعيات الأهلية والتنسيق في تقديم الخدمات منعًا للتكرار أو الازدواج وإهدار الجهد؛ وهذا يؤدي إلى استشعار المجتمع بأهمية الخدمة المقدمة وجودتها؛ مما يزيد من فعالية الجمعيات الأهلية في خدمة المجتمع، يلي ذلك في الترتيب الثاني للمقترحات التركيز في العمل على البرامج الوقائية والتنموية بتكرار مرجح يصل إلى ٢٣٢، بمعنى عدم وجود إجابة بلا بين مفردات مجتمع الدراسة، وهذا يؤكد أهمية نشر الوعي وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أبناء المجتمع بشكل عام والمستفيدين من خدمات الجمعيات الأهلية على وجه التحديد، وفي الترتيب الثالث جاء مقترح الاستفادة من التجارب الناجحة في التعامل مع الأزمة في مجتمعات مماثلة بتكرار مرجح ٢٣٠، مع عدم وجود أية إجابة بلا مما يؤكد سعي الجمعيات الأهلية للتطوير من نفسها ومواكبة كل جديد. ثم تتوالى بعد ذلك الكثير من المقترحات ذات الترتيب الأقل، ولكن تتفاوت أهميتها وفقًا لدرجة الإجماع على كل مقترح.

عاشرًا- قضايا مستخلصة ورؤية مستقبلية:

تتمُّ فيما يلي مناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الأطروحات النظرية والتحليلين الكمي والكيفي للجداول السابقة، والتي أجابت عن تساؤلات الدراسة وحققت أهدافها وفقًا للمحاور الآتية:

١-إسهام الجمعيات الأهلية في مساعدات للأسر الأكثر تضررًا من انتشار فيروس كورونا:

- شغل الإسهام الوقائي للجمعيات الأهلية في نشر الوعي لدى المواطنين حول خطورة انتشار وباء كورونا الترتيب الأول وفقًا لإجابات مجتمع الدراسة بمتوسط حسابي **٢,٩٨**، وانحراف معياري ٠,١٠٨.
- يتمثل الإسهام العلاجي الأهم للجمعيات الأهلية من وجهة نظر مجتمع الدراسة في حث أفراد المجتمع على ضرورة الالتزام بقواعد الصحة العامة؛ حيث حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي ٢,٨٧، وانحراف معياري٠,٣٣٧.

- حصل الإسهام التنموي للجمعيات الأهلية من وجهة نظر مجتمع الدراسة المتمثل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات الصادقة والحقيقية عن الفيروس على الترتيب الأول بمتوسط حسابي ٢,٩٧، وانحراف معياري ٠,١٥٢.

٢- البرامج التي تنفذها الجمعيات الأهلية للحد من تداعيات أزمة كورونا:

- ترأس البرامج التثقيفية للحد من تداعيات أزمة كورونا التي تنفذها الجمعيات الأهلية من وجهة نظر مجتمع الدراسة مركزا متميزا بتكرار مرجح ٢٢١؛ لكونها تركز على مساعدة وإرشاد الأسرة لتخطي الأزمة.
- حصلت البرامج النفسية التي تهتم بالأسرة والعنف الناتج عن الشعور بالضغط وقت الأزمات على اهتمام أقل في استجابات مجتمع الدراسة بتكرار مرجح ١٨٤.

٣- التحديات التي تواجهها الجمعيات الأهلية في تقديم مساهماتها في الحد من أزمة انتشار فيروس كورونا:

- حصل التحدي الإداري والمهني للجمعيات الأهلية من وجهة نظر مجتمع الدراسة من حيث توفر القوى العاملة المدربة للعمل وقت الأزمات لتنفيذ البرامج على الترتيب الأول بمتوسط حسابي **٢,٤٤**، وانحراف معياري **٠,٥٠٠**.
- حصل التحدي الإداري المتمثل في تحديد أساليب الاستجابة لاستفسارات المرضى وأسرهم بشكل فوري على ترتيب أقل في التحديات الإدارية والمهنية بمتوسط حسابي ١,٩٢، وانحراف معياري **٠,٦٦٨**.
- يمثل التحدي الاجتماعي الأهم من حيث ترتيب إجابات مجتمع الدراسة، هو معرفة كيفية تحديد احتياجات المرضي وأسرهم والحاصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي ٢,٤٤ وانحراف معياري ٠,٧١٥.

- حصل التحدي الاجتماعي المتمثل في معرفة طرق قياس مدى رضاء المرضى وأسرهم عن الخدمات المقدمة لهم من الجمعيات الأهلية على إجماع أقل من مجتمع الدراسة بمتوسط حسابي ٢,٠٣، وانحراف معياري ٠,٥٤٤.
- أمَّا عن التحديات الصحية؛ فيُعد معرفة كيفية الاتصال بأسر المرضي المصابين هو التحدي الأهم بحصوله على الترتيب الأول وفقًا للاستجابات مجتمع البحث بمتوسط حسابي ٢,٦٧، وانحراف معياري ٠,٤٩٧.
- يُمثل تحديد المشكلات المختلفة التي تنتج عن الإصابة التحدي الأقل بمتوسط حسابي ٢,٢٧، وانحراف معياري٠,٤٧٢

٤- الإجراءات الوقائية المتبعة وفقا للمعلومات المرتبطة بالخصائص السوسيوديموجرافية للفئات المتضررة.

- حصل الإجراء الوقائي الذي مفاده أن الجمعيات تهتم برصد المناطق الجغرافية المحتمل تعرضها للوباء ومحاولة لتنفيذ برامج تثقيفية فيها على الترتيب الأول بتكرار مرجح ٢٣٠.
- يُمثل تعريف الأسر بالأساليب الصحيحة والمناسبة لعزل المرضي وتجنب انتشار المرض، والاهتمام بالتطوع الافتراضي أو الإلكتروني وتدريب المتطوعين عليه لتيسير الوصول للفئات المتضررة والمحتمل تضررها بتكرار مرجح مقداره ٢٠٩.
- تعليم الأسر أساليب حياتية جديدة للتعامل مع الأزمات يمثل إجراءً وقائيًّا حصل على ترتيب أقل بتكرار مرجح ١٨٥.

٥- مقترحات لزيادة فعالية مساهمات الجمعيات الأهلية في إدارة أزمة كورونا من وجهة نظر مجتمع الدراسة:

- احتل مقترح تحقيق التكامل بين الجمعيات الأهلية التي تقدم الخدمات نفسها

وبخاصة الموجودة في المجتمع المحلي نفسها أو المنطقة الجغرافية من خلال التنسيق بين الخدمات المقدمة الترتيب الأول بتكرار مرجح يبلغ ٢٤٣.

- حصل مقترح الاهتمام بالبحث العلمي للظواهر الاجتماعية على ترتيب أقل بتكرار مرجح ٢٠٨.
- تقترح الدراسة أن الجمعيات الأهلية تُشكل شبكات وآليات تنسيقية متنوعة التي يمكن لها أن تنهض بأعباء أكبر في أزمات من هذا النوع، بما يشمل مجالات التوعية والإرشاد وتنظيم وضمان وصول المساعدات، وتكوين فرق المتطوعين بصور منظمة وإطلاق حملات التبرع وسط القطاعات المتوسطة الأقل قدرة، وكذلك المساهمة في تصميم وتنفيذ خطط للطوارئ في المراحل المختلفة من الأزمات.

حادي عشر- مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة والاتجاهات النظرية والرؤى المستقبلية يتم عرض المقترحات التالية:

- جعل المبادرات المجتمعية التي تقوم بها الجمعيات الأهلية مجال الدراسة لمواجهة فيروس كورونا هي مدخل لإدارة الأزمة والتي تسهم في الحد من تداعيات فيروس كورونا.
- تأكيد ضرورة توجيه الاهتمام من قبل الهيئات الحكومية ورجال الأعمال لدور الجمعيات الأهلية والجمعيات الأهلية؛ من أجل تشجيع وتعزيز المبادرات المجتمعية التي تضطلع بها للحد من جائحة كورونا وضرورة إدراجها ضمن خطط التنمية المستدامة وتوفير كافة أوجه الدعميْن المادي والبشري من خلال توفير المساعدات المالية والعينية لها.
- تشجيع الباحثين والدراسين في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

لإجراء دراسات وبحوث في مجال ريادة الجمعيات الأهلية والجمعيات الأهلية، ووضع إستراتيجيات استباقية على أسس علمية للحد من وطأة الأزمات التي تواجه المجتمعات.

- ضرورة اهتمام الجمعيات الأهلية بتنظيم دورات تدريبية لتعليم الأسر أساليب متنوعة في ترشيد الاستهلاك وقت الأزمات، وإكساب الأسر مهارات حياتية.
- إيجاد آليات لجذب المتطوعين وتشجيعهم على العمل التطوعي التقليدي والافتراضي للتعامل مع المجتمع؛ وفقًا لطبيعة الحاجة وتجنبا لوقوع المشكلات.
- تأسيس منصات تطوعية، ويخصص قسم للاستشارات والرد على الاستفسارات بشكل فوري.
- يجب وضع خريطة مجتمعية ترتبط بالفئات المستفيدة من خدمات الجمعيات لسهولة الوصول لهم وقت الأزمات.
- ضرورة استحداث أساليب تيسر عملية متابعة المتضررين من الأزمة؛ لتلبية احتياجاتهم ومتابعة شكاوى المواطنين وتوصيلها إلى الجهات المختصة لسرعة اتخاذ القرار المناسب.
- ضرورة قياس مدى رضاء المتضررين من الأزمة وأسرهم عن الخدمات المقدمة لهم من الجمعيات الأهلية؛ بهدف التحسين والتطوير المستمر لزيادة الفعالية.
- ضرورة بناء قواعد معلومات ذات طابع مكاني للمجتمع المحلي الذي تخدمه المنظمة تتضمن كافة الجوانب السوسيولوجية والصحية والاقتصادية للأسر في المنطقة التي تخدمها المنظمة؛ لتيسير تقديم الخدمات واكتساب ثقة المجتمع وتنميته بأساليب علمية.

- ضرورة التركيز على عملية التشبيك وعمل الشركات المجتمعية مع مؤسسة حكومية وأهلية وطنيه وإقليميةن لتبادل ورفع خبرة الجمعيات الأهلية لامتلاك القدر الكافي من الخبرة في إدارة الأزمات.
- ضرورة تأسيس قسم إداري متخصص بكل جمعية أهلية في مواجهة الأزمات، وتدريب العاملين به على كيفية استخدام الإستراتيجيات الحديثة في إدارة الأزمة بهدف زيادة كفاءة الجمعية وفعاليتها وجاهزيتها للتدخل السريع للتخفيف من حدة الأزمة.
- ضرورة اهتمام الجمعيات الأهلية بمتابعة التطور والتقنيات الحديثة المستخدمة في التعامل مع الأزمات على نطاق الدول المتقدمة والمجاورة على المستويين العربي والأجنبي.
- اهتمام الجمعيات الأهلية بالمملكة العربية السعودية بتنظيم لقاءات دورية لمناقشة المستجدات في المعارف والخبرات في مجال إدارة الأزمات ومواجهة التحديات على المستوى المحلي ومستوى مجلس التعاون الخليجي.
- العمل على زيادة مهارات القيادات الإدارية في كيفية صياغة الإستراتيجيات الملائمة لمواجهة الأزمات، من خلال تنفيذ ندوات ومؤتمرات متخصصة في شراكة مع الجامعات المختلفة بالمملكة العربية السعودية.
- الاهتمام بعملية التقييم والتقويم والمتابعة للأنشطة والممارسات المهنية والإدارية المرتبطة بمواجهة الأزمات.
- إجراء المزيد من البحوث المستقبلية في مجال إدارة الأزمات وآثارها على الأداء المنظمي.
- ضرورة إجراء مسح شامل للمنظمات الأهلية، وتحديد مدى جاهزيتها لصياغة إستراتيجية على أسس علمية في إدارة الأزمات.

المصادر والمراجع

أولًا- المراجع العربية:

١) أماني فوزي (٢٠٢٠): التداعيات الاقتصادية لأزمة فيروس كورونا المستجد وآليات التعافي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، سلسلة مقالات معاصرة، القاهرة.

٢) هالة الحفناوي (٢٠٢٠): سيكولوجيا الأوبئة :"ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرّضها لوباء مفاجئ؟ سلسلة دراسات تصدر عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. أبو ظبي- الإمارات المتحدة، ١٧ مارس.

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5379

٣) محسن أحمد (٢٠٠٢):" إدارة الأزمات: علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف"، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ط٢.

٤) مؤيد السالم (٢٠١٨): تصميم المنظمات وتحليلها. الإمارات العربية المتحدة. جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا.

٥) فواز بن علي (٢٠١٩): دور المنظمات غير الربحية بمنطقة الرياض في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠. (بحث دكتوراه) جامعة الملك سعود. قسم الدارسات الاجتماعية. ص٢٠٦.

٦) خالد فيصل (٢٠١٧): استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية لمرض كورونا: دراسة تطبيقية على المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية بمدينة الرياض السعودية. الجمعية المصرية للعلاقات العامة. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط. ع١٤، القاهرة.

٧) المركز الدولي للأبحاث والدراسات (٢٠١٨): دور القطاع غير الربحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، متاح على الرابط:

https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2020

٨) رجب المريض (٢٠١٤): إدارة الأزمات الدولية، مكتبة زهران للنشر والتوزيع، القاهرة.

٩) عبد الله بن محسن (٢٠١٥): مؤسسات المجتمع المدني ضرورة مجتمعية، مقال منشور في صحيفة مال الاقتصادية، متاح على الرابط

https://www.maaal.com/archives/20180203/60129

١٠) أحمد جلال (٢٠١٦): إدارة الأزمات المالية، الطبعة الأولى، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، عمان.

١١) صلاح الدين جوهر (١٩٧٢): إدارة المؤسسات الاجتماعية وأسسها ومفاهيمها. مكتبة عين شمس. القاهرة.

١٢) حسين محمد (٢٠٠٩): إدارة المنظمات منظور كلي. دار الحامد. عمان. ط٢.

١٣) عبد القادر دربالي (٢٠١٩): نظرية المنظمات. مخبر لابداك جامعة معسكر، الجزائر. ترجمة الحبيب ثابتي.

١٤) ممدوح رفاعي وماجدة جبريل (٢٠٠٧): إدارة الأزمة، كلية التجارة، جامعة عين شمس القاهرة.

١٥) حمدي أحمد (٢٠١٠): دور منظمات المجتمع المدني في التوعية بمخاطر أنفلونزا الخنازير. مركز الدراسات والبحوث البيئية - جامعة أسيوط.

١٦) إنجي محمد (٢٠٢٠): دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة أزمة كورونا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، سلسلة مقالات معاصرة، القاهرة.

١٧) السيد عليوة (٢٠٠٦): إدارة الأزمات والكوارث- تحديات القرن الحادي والعشرين. أكاديمية القرار للتعليم المدني. القاهرة. ط٤.

١٨) محمد آدم حسين (٢٠١٩): دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع المحلي دراسة حالة: (تجربة منظمة الساحل البريطانية في تنمية المجتمع المحلي بمنطقة أربعات في ولاية البحر الأحمر) بحث دكتوراه. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية الدراسات العليا.

١٩) أشرف كشك (٢٠٢٠) أزمة كورونا: التداعيات والآليات التي انتهجتها الدول لإدارة الأزمة، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة.

٢٠) عصام بدري أحمد (٢٠١٧): تكامل جهود المنظمات الحكومية والأهلية في مواجهة الكوارث والأزمات المجتمعية. بحث دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

٢١) كاظم محمد (٢٠١٨): فعالية العلاقات العامة في إدارة الأزمات، جامعة بغداد، العدد ١٢، العراق.

٢٢) مركز عالم الآراء (مارس ٢٠٢٠) توجهات الكويتيين في أزمة فيروس كورونا. استطلاع رأي. جريدة الأنباء، متاح على الموقع التالي:

https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/958606/26-03-2020-

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1) Beek, Ulrich (2005): From Industrial Society to the Risk Society: Questions of Survival Social Structure in world risk society, Cambridge, uk:polity.
2) Beek, Ulrich (2009): Living in the World Risk Society, Economy and Society Journal, vol.35, n.3.
3) Beery, Beek (2009):Living in the World Risk Society, Economy and Society Journal , Vol.35,N.3,pp:30-61.
4) Bekaj, Armand (2020): Civil Society in Times of Coronavirus, International Institute for Democracy and Electoral Assistance, Sweden.
5) Brechenmacher Saskia & Carothers Thomas (2020): Civil Society and The Corona Virus: Dynamism Despite Disruption, Carnegie Endowment for International Peace,vol(11),Issue(20),pp:34-68
6) Johne ,Daniell (200٧) : Risk and Manager Core Competency Model, Professional Development Advisory Council, California.
7) Windvsky,R.S &Douglas,P.G (2008) : Leadership Skills in Modern Organization , New York.